جامعة مولود معمري تيزي وزو

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

ⴰⵡⴰⵍⵏ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⵜⵉⵏⵣⴰⵡⵉⵏ ⴷ ⵜⵙⵏⵙⵉⵡⵉⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵎⵍⵍⵓⴷ ⵎⵄⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

L'universités Mouloud Mammeri de Tizi Ouzou

Faculté des lettres et des langues

Département de langue et littérature arabes

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة لنيل شهادة الماستر

المصطلح النحوي عند سيبْوِيه بين التسمية و المفهوم

من إعداد الطالبتين:

- حنيش نبيلة
- حماداش وسام

إشراف الأستاذة:

أ : فريدة بن فضة

أعضاء لجنة المناقشة

أ ـ حياة خليفاتي	أستاذ ة محاضر صنف (أ) جامعة تيزي-وزو	رئيسا
ـ أ ـ فريدة بن فضة	أستاذة محاضرة صنف (أ) جامعة تيزي-وزو	مشرفة و مقررة
ـ أ ـ نصيرة كتاب	أستاذة مساعدة صنف (أ) جامعة تيزي-وزو	ممتحنة

السنة الجامعية : 2020/2019

جامعة مولود معمري تيزي وزو

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

ⵓⵖⵏⵄⵀ ⵏ ⵜⵓⵙⵏⵜⵉⵡ ⵜⵏⵄⵯ ⴷ ⵜⵙⵡⵄ ⵜⵓⵙⵙ

ⵜⴰⵡⴰⵍⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵡ ⴰⵔ ⵛⵏⵜⵛⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔ ⵜⵓⵙⵙ

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

L'universités Mouloud Mammeri de Tizi Ouzou

Faculté des lettres et des langues

Département de langue et littérature arabes

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة لنيل شهادة الماستر

المصطلح النحوي عند سيبْوِيه بين التسمية و المفهوم

من إعداد الطالبتين:

- حنيش نبيلة
- حماداش وسام

. إشراف الأستاذة:

أ : فريدة بن فضة

أعضاء لجنة المناقشة

أ ـ حياة خليفاتي	أستاذ ة محاضر صنف (أ) جامعة تيزي-وزو	رئيسا
ـ أ ـ فريدة بن فضة	أستاذة محاضرة صنف (أ) جامعة تيزي-وزو	مشرفة و مقررة
ـ أ ـ نصيرة كتاب	أستاذة مساعدة صنف (أ) جامعة تيزي-وزو	ممتحنة

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر و عرفان

نشكر الله حمدا كثيرا و نثني فضله علينا ثناء يليق بجلاله ، ونطمع في رحمته و عطاءه فالحمد لله أوّلا و أخيرا على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل الذي نسأله سبحانه وتعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

قال صلّى الله عليه و سلّم:" مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ الله"

نتقدّم بأخلص عبارات الشّكر و العرفان إلى الأستاذة الفاضلة – بن فضة فريدة - نشكرها على إتاحتها لنا الفرصة لكي نكون تحت اشرافها ، ونشكرها على جميع النّصائح القيّمة و صبرها علينا.

فقد كانت نعم الموجّهة و المرشدة ، فجزاها الله خيرا ووفقها و سدّد خطاها وأطال الله في عمرها انشاء الله.

وفي الأخير نشكر كل من وقف معنا و ساعدنا لإتمام هذا العمل، ونشكر كل الأساتذة الذين تتلمذنّا على أيديهم في المشوار الدّراسي و الجامعي ففضلهم علينا لا يّعد و لا يحصى فشكرا كثيرا.

إهداء

إلى من غابت عني وحضرت روحها في قلبي إلى أمي الحبيبية وإلى من أعانتني و ساندني طيلة هذه الفترة أبي العزيز و الحنون.

وإلى خالتي التي عوضتني بحنان أمي و ساعدتني و شجعتني و قدّمت لي العون

أختي و حبيبتي منال و أختي فاطمة وأخي كريم و إلى كل صديقاتي، و إلى كل من مد لي العون لي من قريب و من بعيد في إنجاز هذا العمل أهدي خلاصة جهدي لسنوات الدّراسة

- حماداش وسام-

إهداء

بسم الله الرحمان الرّحيم

"قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُلُهُ و المُؤْمِنُونَ"

إليك يا أمّي يا سّر ألحاني ، ومصدر إلهامي و يا نبغ قلبي و نبضة فؤادي إليك يا تاج العروس ودائمة فوق الرّؤوس.

إلى صاحب القلب و الوجه المنير إلى تاج الزّمان و الجدير بالوسام أبي الغالي.

إلى شريكي في الحياة زوجي الحبيب (مولود).

إلى كل أفراد عائلتي الأولى و الثانية فردا فردا كبيرا و صغيرا.

إلى صاحبة القلب الأبيض صاحبة الابتسامة الدائمة رفيقة مشواري وزميلتي في العمل "حماداش وسام".

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع و بالأخص الأستاذة المشرفة (-أ- بن فضة) فلكي مني كل التقدير و الاحترام.

- حنيش نبيلة -

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الحد لله الذّي أنار لنا درب العلم:

ـ أمّا بعد :

يعدّ علم النّحو دعامة العلوم العربيّة فلا وجود لعم مستقلّ منها وعنها فهو وسيلة وسلاح ، ومدخل إلى هذه العلوم الذّي أنشأ مع سطوع نور الإسلام في اتساع دقيق فبدخول العجم فيه تباينت الأسس وتسرب اللّحن إليهم، وهذا دليل على اعتناء نحاة العربيّة بلغتهم فقدموا لها الكثير ولم تكن دراساتهم مقتصرة على نوع واحد فقط، بل كانت مختلفة باختلاف العلوم (من بلاغة ونحو وأدب وشعر)فوضعوا علم النّحو حينها ليعتنوا بقواعد اللّغة العربيّة وبمصطلحاتها وبمعانيها الخاصة به، وبمصطلحات هذت العلم –علم النّحو-فيتأسّس بحثنا هذا على المصطلحات النّحويّة عند سيبويه أو الوقوف عند بعض منها في الكتاب وعودتنا لهذا الكتاب له أسبابه ودوافعه ، إذ يمثّل الركيزة الأولى في النّحو العربي و الدعامة الأساسيّة لكل الكتب النّحويّة التي أتت من بعده ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدّة أسباب نذكر منها:

-العنايّة بالمصطلحات النّحويّة من حيث تسميتها وتحديد ماهيتها وكيفية توظيفها في المجالين العلمي و التعليمي.

-معرفة مدى تطور المصطلح النّحوي عند النّحويين القدامى وكيفية وصولها إلينا .

-الكشف عن المصطلحات التي عرفها سيبويه و النحاة الذين من قبله.

-الكشف عن كيفية وضع سيبويه للمصطلح النّحوي بين التسميّة و المفهوم.

ـ الإشكاليّة:

ونجد أنفسنا أما إشكالية تشغل أذهاننا وهي : ماهي المصطلحات النّحويّة الواردة في كتاب سيبويه وكيف حدّدت تسمياتها ومفاهيمها؟.

ـ الفرضيات:

- ما ماهيّة النّحو و كيف نشأ النّجو العربي؟.
- من هم أهم علماء النّحو قبل سيبويه وأهمّ اجتهادهم؟.
- ما هي أهم المصطلحات التي عرفت عند النّحاة الأوائل ؟.
- كيف سهم المصطلح النّحوي في ضبط هذا الحقل الواسع؟.
- ما مفهوم المصطلح النّحوي وماهي أهميّته؟.
- ما هي المصطلحات التي عرضها سيبويه الكتاب؟ وكيف حدّد تسمياتها ومفاهيمها؟.

ـ المنهج: ولهذا نفرض علينا طبيعة الموضوع وصف الظّاهرة وتحليلها وتفسيرها والذي يتطابق مع المنهج الوصفي.

ـ بنيت البحث:

فرضت علينا إشكاليّة البحث بنيّة معيّنة تحدّدت في مقدّمة وفصلين وخاتمة ، فكانت المقدّمة طرحا للموضوع وتحديدا الإشكاليّة ثمّ تلاها الفصل الأوّل الذي عنوانه المصطلح النّحوي قبل سيبويه وتناولنا فيه نشأة النّحو وتطوره وأسس علم النّحو ، المبادرات الأولى في تأسيس المصطلحات النّحويّة.

ثمّ تناولنا فيه أهم النحاة الذين درسوا المصطلحات النّحويّة أمثال أبى الأسود الدؤلي ، وتلامذته -الخليل بن أحمد الفراهيدي – ثمّ تناولنا المصطلحات النّحويّة قبل سيبويه ، ثمّ عرضنا مفهوم المصطلح النّحوي وأهميته ووسائل وضعه ، أماّ في الفصل الثاني الذي هو تطبيقي ، وعنوانه المصطلح النّحوي عند سيبويه فاستهللناه في الدّرس النّحوي ثم تلاها قراءة لصاحب الكتاب (سيبويه) وقراءة لكتاب الكاتب ، ثم انتقلنا إلى المصطلحات الواردة في الكتاب ثم دراستها وتحليلها ، ومحاولة مقارنتها بالمصطلحات الأخرى ثمّ تلاها ملخّص الفصل.

- وككل الباحثين واجهتنا بعض الصّعوبات من بينها :

- نقص المراجع التي تمس صلة بالموضوع.

- تباعد المسافة و صعوبّة التواصل بين أعضاء البحث.

- وجائحة كورنا التي حالت دون ذلك في عمليّة التواصل أو توفير المكان المناسب بسبب الاحتياطات و القوانين التي شنّت (الحجر الصّحي).

وفي الأخير نتمنى أنّنا أحطنا بهذا الموضوع ولو بشكل بسيط وأملّنا أنّها يفيد ويستفيد منه الباحثين.

الفصل الأوّل:

المصطلح النّحوي قبل سبويه

- مدخل

1- نشأة النحو وتطوره

2- مؤسس علم النّحو

3- المبادرات الأولى في تأسيس المصطلحات النّحوية

4- ابي الأسود الدؤلي

5- تلامذته

6- الخليل بن أحمد الفراهيدي

7- المصطلحات النّحوية قبل سبويه

8- عرض مفهوم المصطلح النحوي و أهميته ووسائل وضعه.

مدخل:

يمثل النحو مكانة مهمة بين علوم اللّغة ونظرا إلى أهميته رأينا أنه من الأجدر أن نقدّم صورة واضحة المعالم عنه، ففي لأي علم إلا و يحتاج إلى تعريف يسهل علينا التوغل فيه بما فيه من المصطلحات النّحوية، التي يزخر بها ، و التي تعد من القضايا التي شغلت حيزا كبيرا في الدّراسات النحوية.

1- نشأة علم النحو وتطوره:

1-1 - نشأة علم النحو: "تعد البوادر الأولى لنشأة علم النحو العربي من عصر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، الذي يعتبر البحث في نشأته أصعب البحوث فيه، الذي كان يعرف قديما بعلم العربية و هذا يعود إلى أن هذا العلم قديم النشأة وأن الروايات التي تحكي عن هذه النشأة كثيرة ومتضاربة و التأكد من صحتها صعب لعدم وجود الضوابط وما وجدناه في تحقق الأحاديث النّبوية فلذلك ثمة اختلاف حول نشأته بسبب ما يتعلّق بوضعه ومن وضعه التسمية.

تجمع المصادر على أن العراق كان مهدا لنشأة علم النحو لكون ملجأ للهدم قبل الفتح الإسلامي أقبل المسلمون عليها عربا و عجمان إلى جانب أن العراق كانت أكثر البلدان العربيّة إصابة بوباء اللحن بسبب المزج بين العرب و العجم ، كذلك كون العراقيين ذوي عهد قديم بالعلوم و التأليف."[1]

حيث أن بعدما جاء الإسلام حدث تغييرا جذريا في الحياة العربية و كان له الأثر الكبير في انتشار اللّغة العربيّة وبخاصة بعد الفتوحات واتساع الرقعة ، مما أدى إلى دخول اللّحن في اللّغة العربيّة، ممّا أحسّ علماء العرب بالخوف من التحريف في القرآن فدعوا إلى تأصيل قواعد اللّغة، لمواجهة ظاهرة اللّحن وهذه اللّغة لغة القرآن الكريم التي تعتبر من الدوافع الكبرى لنشأة علم النحو وذلك على مر العصور دأَبَ المسلمون على حفظه من الصغر و الاجتهاد في القراءة السليمة بعد قول الله تعالى: " إِنَ نَحْنُ نَزَلْنَا الذِكرَ وَ أَنَ لَهُ لحافظون"{ سورة الحجر الآية 9}.

لذلك نجد أبي الأسود الدؤلي قام بوضع قواعد اللّغة العربية المتمثل في الأوّل بتشكيل القرآن الكريم،" ويعود ذلك إلا أن أبي الأسود الدؤلي رأى رجل يقرأ القرآن فقال: " إنّ الله برئ من المشركين ورسوله "[2]فقد كان الرجل يقرأ (رسوله) مجرورة لأي أنها

1- ينظر: إبراهيم السامراني - المدارس النّحوية ، دار السيرة ، عمان ، ط01، 2007، ص 23.
[2] - محمد إسحاق القديم الفهرست تح مصطفى الشوقي ط1،، الدار التونسية للنشر تونس، 1985م، ص 91.

معطوف على الله مما استأذن أبي الأسود الدؤلي علي بن أبي طالب لتشكيل القرآن و بذلك وضع قواعد اللّغة العربيّة."[1]

قام أبي الأسود الدؤلي بوضع النقاط على المصحف مما احتاج إلى كاتب لمساعدته وأمره أن يأخذ لونا مخالفا للون الموجود أي المكتوب به الصحف و قال له" إذا رأيتني قد فتحت فهي بالحرف، فأنقط نقطة فوقه على أعلاه وإذا ضمت فهي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت فاجعل النقط من النقط من تحت الحرف".[2]

ـ أراد أبي الأسود الدؤلي من قوله هذا وضع حركات يميز فيها القارئ بين الفتحة، وذلك بوضع نقط فوق الحرف و الضمة، بوضع نقطة في وسط الحرف، و الكسرة بوضع النقطة وذلك إذا يعود وضع النحو إلى فهم القرآن و تمعن معانيه.

ما نجد أيضا العرب يعتزّون بلغتهم اعتزازا كبيرا مما خافوا من فسادها بعد الفتوحات الإسلامية واختلط العرب بغيرهم ، وإحساس الشعب المستعمر إلى حاجة إلى من يرسم لها أوضاع اللّغة في قواعدها من إعراب و تصريف حتى تمثلها تمثيلا واضحا، وأيضا رقي عقل العرب و نمو طاقته الذهنية.

1-2- مفهوم علم النّحو:

يعد علم النحو من العلوم اللّغة العربية الذي يختص بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات و كيفية إعرابها، الذي تكمن أهميته في تحديد أساليب تكوين الجمل و مواضع الكلمات و الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع سواء أن كانت خصائص نحوية كالابتداء و الفاعلية و المفعولية وأحكاما نحوية كالتقديم و التأخير و الإعراب و البناء، يعتبر النحو من أهم المصطلحات المفروضة و جودها على مستوى الدرس اللّغوي.

[1] ـ محمد إسحاق القديم الفهرست ، ط1، ص19.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 91.

1- **تعريف النحو :** ورد معجم العين في باب النون مادة (نحا):" النحو القصد نحو الشيء نحوت نحو أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس انح نحو وسمي هذا وسمي نحو".[1]

يقول ابن منظور(711) في معجمه الشهير (نحا) بمعنى النّحو " وهو إعراب الكلام العربي ، و النحو القصد و الطريق ، يكون ظرفا واسما، نحا ينحوه و ينحاه نحوا و انتحاه يقول الجوهري نحوت نحوك أي قصدك، وعن ابن السكين نحا نحوا إذ قصده، ونحا الشيء باتجاه ينجوا إذا حرفه ومنه سمى النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب". [2]

اصطلاحا: لاشك أن للنحو تعاريف اصطلاحية متعددة منها :

"كان ابن سراج هو أوّل من عرف علم النحو ليس في الواقع تحديد الحقيقة النحو بعدما هو تعريف بمصادره و بيان الهدف من تدوينه ودراسته "[3].

ونجد ابن جني عرفه في كتابه الخصائص : بقوله" انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب غيره كالتشبيه و الجمع و التحقيق و التكبير و الإضافة و النصب و التركيب غير ذلك ليلتحق من ليس لأهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة فينظف بها، وإذ لم يكن منهم و إن شد بعظهم عنها رد بها إليها و هو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك " قصدت قصدا ثم اختفى به انتحاء هذا القبيل من العلم".[4] وما تحددّه هذه التعريفات كثيرة لعلم النّحو ، تبيّن ذلك هذه الغاية من وضعه.

1-3- مؤسس علم النحو:

نشأ في العراق صدر أوّل الإسلام ، مما زعم المستشرقون أن علم النحو منقول من اللّغة اليونانية لأن وضعه في العراق إنما كان بعد اختلاط العرب للسريان وتعلم ثقافتهم وللسريان نحو قديم موروث عن اليونان، فقد زعم بعض العلماء أن العرب كانوا يتألمون مواقع الكلام

[1] ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين تح عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية. 2003م، ص 42.
[2] ـ ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 01، د ت م 14 ، مادة نحا.
[3] ـ ابن السراج ، الظهور في النحو العربي تج عبد الحسين الفتلي مؤسس الرسالة بدون طبعة، 1963م، ص 35
[4] ـ ابن جني، الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، ط 4، د ت ، ج1 ص 34.

وإن كلامهم ليس إرسالا و لا تجريما بل كانوا من خبرة بقانون العربية فالنحو القديم أبلته الأيام ثم جدده الإسلام على يد أبي الأسود الدؤلي رشاد الإمام علي كرم الله وجهه ، قد اختلف العلماء اول من رسم النحو فقال قائلون :" أبو الأسود الدؤلي و قيل هو النصر بن عاصم وقيل هو عبد الرحمن بن هزمر من أول من وضح العربية و كان أعلم الناس بالنحو و أنسب قريش ومنهم قال إن واضح النحو هو نصر بن عاصم (ت 89 هـ) قال ابن أبي سعد حدّثنا خلف بن هاشم البزاز، " قال حدثنا محبوب البصري عن خالد الحذاء، قال سألت نصر بن عاصم وهو أوّل من وضح العربية".[1]

إلا أن نجد أكثر الكتب ترجعه إلى أبي الأسود الدؤلي ، والبعض يقول إن ذلك من عمله وحده و البعض يقول كان بإشارة من الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "أبو الأسود فمن فتح له الطريق إلى وضع النحو و إرشاد إليه فقال تلقينه من علي أبي طالب طلب رحمة الله" وحديث لآخر[2]: " ألقي على أصولا إن تقيت عليها" [3].

على تلك الروايات قد ذكرت فيه كتب تاريخ اللّغة و قيمها اختلاف كبير بين العلماء و لكن من الأحرى أن نتنبه إلى التفاهم على أن أبا الأسود الدؤلي هو من وضع الشكل و أول من تكلم بالنحو و أنه كان يتصور الإعراب القرآن فقد أخذ عنه يحي بن يعمر (ت 129 هـ) وعنبسة القيل و غيرهم ، وعن هؤلاء أخذ العلماء مشكلين مذاهب عرفت بالمذهب البصري و الكوني في علم النحو.

2/ التمهيد لظهور علم النحو:

يعد علم النحو الذي يختص بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات و كيفية وإعرابها ، مما دعت الحاجة علماء النحو في ذلك الزّمان لتوصيل قواعد اللّغة

[1] ـ الزبيدي أبو بكر محمد ابن الحسن ،طبقات النّحويين و اللّغويين تح، أبو الفضل إبراهيم، دط، دار المعارف القاهرة ، د ت ،ص28.
[2] ـ المرجع نفسه، ص28.
[3] ـ عوض محمد القوزي ، مصطلح النّحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث للهجري، دار شؤون المكتبات، جامعة المملكة العربية السعودية ، ط1، د ت ، ص 25.

لمواجهة ظاهرة اللّحن خاصة فيما تعلق الأمر بالقرآن و يفكر من النحاة العرب الذين يساهموا في تأسيسه.

2-1- / المؤسسون الأوائل لظهور هذا العلم : يعمد هذا العلم سخي بالعلماء منهم:

1- **أبي الأسود الدؤلي:** تعد الطفولة المبكرة لعلم النحو و المصطلح النحوي وهذا يرجع إلى المصطلحات التي جاء بها أبي الأسود حيث نجد في هذا الصدد يقول السيوطي :"أول من رسم للناس النحو كان أبو الأسود الدؤلي أخذ ذلك من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب."[1]

وهذا ما يجعل من قول السيوطي أن أبي الأسود هو الذي مهد الطريق للنحويين بعده فقام أبي الأسود الدؤلي بتشكيل القرآن المصحف باعتماده على طريقة التنقيط المتمثل في نقط المقابلة لكيفية حركة الحرف في قول أبي العباس المبرد" أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود وكان هذا في عهد زياد الذي أمر بذلك حين انتشر الخطأ و اللحن في قراءة القرآن ".[2]

وهذا مدى أبو الأسود الدؤلي إلى الاستعانة بمساعد تشكيل القرآن و هذا عندما رأى ما حصل في اللّغة العربية و القرآن الكريم من أخطاء اللحن الذي غزته.

في قوله " ما ظننت أن أمر الناس صار هذا فرجع إلى زياد فقال أنا أفعل لما أمر به الأمير فليبغني لقنا بفعل ما أقول فأتا بكاتب عند عبد القيس فلم يرضه فأتى بأحرف فقال له أبو الأسود إذا رأيتني قد فتحت فهي بالحرف فأنقط نقطة فوقه فإن ضممت فهي فأنقط نقطة فوقه على أعلاه وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن اتبعت شيئا من ذاك عنه فاجعل مكان النقط نقطتين".[3]

[1] ـ عوض محمد القوزي، مصطلح اللحني نشأته و تطوره ، ط1، ص 25.
[2] ـ نفس المرجع، ص 30.
[3] ـ السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، أخبار النحوين و البصرين، د ط، مكتبة المتنبي للطباعة و النشر و التوزيع ترجمة تح فيرتيف كونكو ، 1جانفي 1936 ، ص 16.

فتعد هذه العملية النحوية التي قام بها أبي الأسود في النحو العربي الأولى في خطواته و تمهيدا في ظهور المصطلحات النحوية دون التسمية لها مباشرة، وبروز مفاهيم جديدة في اللّغة العربية وقواعدها، وهذا ما يجعلنا نتعرّف على المصطلحات الأولى التي ظهرت في النحو بمفاهيم دون التسمية وهي :

ـ الفتح الذي عبّر عنه بالتنقيط واحد فوق الحرف.

ـ الضّم عبر عنه بالنقطة واحدة على الحرف فوقه في أعلاه.

ـ الكسر: بالنقطة واحدة تحت الحرف.

ـ التنوين التي عرفها بالغته نقطتين فوق الحرف.

ـ منه نرى أن أبى الأسود الدؤلي قد مهّد لظهور المصطلح النّحوي بذلك علم النحو.

2-2ـ تلاميذ أبى الأسود الدؤلي ومجهوداتهم في المصطلح النّحوي:

كان لتلاميذ أبى الأسود الدؤلي جهود محمودة في ميدان المصطلح النحوي ونجد ضمن من ذكرتهم المصادر هم:

1- **يحي ابن يعمر العدواني (ت 129 هـ):**الذي قام بتعريف مصطلحات الرّفع و النصب أو الوضع، التي تعد من المصطلحات الأولى العلمية التي نضجت في هذه الطبقة النحويين.

وورد عند يحي بن يعمر لما بيّن لحجاج مواطن اللّحن في قوله تعالى: " قل إن كان آبائكم وأبناءكم و إخوانكم وأزواجكم و عشيرتكم وأموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحب إليكم من الله و رسوله وجهاد في سبيله وتربصوا حتى يأتي الله بأمره. و الله لا يهدي القوم الفاسقين،" {سورة التوبة الآية 24}، الذي قام بتعيين وإيجاد أخطاء اللّحن في الآية الكريمة المتمثلة في أحب تقرأ بالرفع وليس بالنصب و الوجه تقرأ بالنصب لأنه خبر كان و هذا في قوله :" فترفع أحب وهو منصوب أو قال فتقرأها أحب بالرّفع و

الوجه أن تقرأ أن تقرأ بالنّصب إلى خبر كان وفي رواية القفطي يقول يحي بن هجر للحجاج : " أما إذا سألتني أيها الأمير فإنك ترفع ما يرضع و تضع ما يرفع" ، [1]

وهذا ما يتبّن مساهمة يحي بن يعمر في المصطلح الذي أستدّل بالرّفع و النصب الذي عرفها.

2- **نصر بن عاصم الليثي**: (ت 89 هـ) " قام باطلاعنا على مصطلح التنوين الذي يقرّه ما كان مصطلح الغنة عند أستاذه أبي الأسود، مما يروي لنا السيرافي أن خالد الحذاء قال: " سألت نصر بن عاصم وهو أول من وضع العربية كيف يقرأها قال: قال هو الله أحد لم ينون، قال فأخبرته أن عروة بننون فقال : بئسما قال وهو للبئس أهل ".[2]

ولدا استقر مصطلح التنوين ونضج إلى يومنا هذا ولابد من الإشارة إلى أن ما ذكر من مصطلحات لم يذكر لها تعريفات مفاهيم واضحة .

3- **عبد الله بن ابي أسحاق الخضرمي**:(ت 117 هـ) فهو يعد من النحويين الذين نقلو المصطلح النحوي من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي إلى أن لم يضع قواعد وحدود لهذا المصطلح فظهرت لدى عبد الخضرمي : " فكرة اصطلاح القياس أداء لصنع النحو وأصل من أصوله". [3]

أي قام إسحاق بالوصول إلى مصطلح القياس في النحو المتمثل في إيجاد المعنى الاصطلاحي في المصطلح النحوي.

4- **إسحاق عيسى بن عمر الثقفي (ت 149):"** هو تلميذ أبى الأسود صاحب المصطلح الجامع و الإكمال الذين ضاع فضاع لذلك ما يمكن أن تحقّقه من وضع أبواب النحو و مصطلحاته ووضع رسوم أو شروح لتلك المصطلحات، وبقي لنا بذلك مجرّد العلم بأنه هو من أصحاب طبقته قد اهتموا " بالتعليل و القياس" واهتموا كذلك بجمع الشواهد

[1] ـ عوض محمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته و تطوره ، ص 43-44.
[2] ـ السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، أخبار النحويين البحريين د ط، ص 212.
[3] ـ مهدي المخزومي مدرسة الكوفة، ومنهجها في دراسة اللّغة العربية و النّحو ، دط، دار النشر مكتبة و مطبعة البابي الحلبي وأولاده القاهرة ، مصر 1377 هـ ،1958، ص46

ووضع المزيد من القواعد النّحوية، وتتبع ما كان يتكلّم به العرب كيفية نطقهم ، فهذا التتبع للنطق و جمع أقولهم كانوا موجودين في الشّعر و الشعراء في كلامهم مثل ذلك عبد الله بن أبي إسحاق مع الفرزدق و النابغة الذبياني في إشعاره بعض فقط، أما الآخر لا يأخذها ويقيس عليها"[1].

ـ يعود لهؤلاء فضل كبير و قوي في الكثير من المسائل النحوية، أما اختلافهم فيما بينهم أو الاتفاق بينهم في بعض المسائل ليكونوا المساحة و الرأي للقراء و الباحثين و النحويين الذين بعدهم باستخلاص و استنتاج القاعدة حيث قام ا بالإشارة إلى قضية الاشتغال دون تسمية وذلك باعتمادهم على اللّغة السليمة التي كانوا يملكونها آنذاك مثال ذلك عندما يقرأ عبد الله بن أبي إسحاق و عيسى بن يعمر قول الله عزّ و جلّ :" و السارق و السارقة فاقطعوا أيديهما". يقرآن بالنصب للفت أنظار و انتباه الأخرين إلى البناء الفعل المشغول بالضّمير" {سورة المائدة الآية 38}، لذلك نقول أن تلاميذ ابي السود الدؤلي اعتمد كذلك لغتهم في استعمال المصطلحات الأخرى كذلك التي لم يعرفوا اسمائها.

لذلك نقول إن إسحاق و عيسى ابن عمر لم يتوصلوا إلى مصطلح الاشتغال و لم يتعرفوا على فكرة شرحه لو لم تظهر في ذلك العصر.

إلا أنه يكمن في تمييزهم و التنبيه عليه، وأيضا يمكن القول أ نّ لهم الفصل لما جاء من المصطلحات في التّسمية ووضع القواعد من مسائل النحو.

2-2- الجهود النحوية في وضع المصطلح النحو عند الخليل الفراهدي:

اتضحت الدّراسات النحوية ما تطرقه أيضا "الخليل الفراهيدي من جهود في مسائل النحو متعددة، الذي أخذ النحو عنده تطور كثيرا الذي نسب إليه كتاب" الجمل و النحو" فالباحث في النحو الخليل الفراهيدي فإنه يجد أنه غني وسخي بالمصطلحات النحوية ، الذي قام بوضع الرسوم لها بوضوح ، مثل ذلك المبتدأ و الخبر وكان وأخواتها، وإن وأخواتها و الأفعال اللّازمة و المتعدية إلى المفعول به واحد أو مفعولين أو مفاعيل و الحال و التمييز و التوابع و

[1] ـ مهدي المخزومي مدرسة الكوفة، ومنهجها في دراسة اللّغة العربية و النّحو ، دط، ص 46-47.

النداء و الاستغاثة و النداء و الترقيم و الممنوع من العرف و التعريف الأفعال و المقصود و الممدود و المعلوم و المضمرات و المذكر و المؤنث و المعرب و المبني"[1].

ففي حديثه عن النصب إن و أخواتها في قوله" إن زيدا في الدار شبهوه بالفعل الذي يتعدى إلى مفعول ،كقولهم : " ضرب زيدا عمرو وأخر عمرا صالح".[2]

فهو يعلم أن عمل إن و أخواتها كعمل الفعل المتعدي إلى مفعول و يوضح ذلك في إعطاء المثال عن إن و أخواتها كعمل الفعل المتعدي إلى مفعول و يوضع ذلك في إعطاء المثال عن \إن و أخواتها الذي يشبه عمل الفعل المتعدي الذي قدم مفعول به مع فاعله ويقترب كثيرا من وضع حد لهذه الحروف و من ثم يفرق بينهما و بين كان و أخواتها.

يرى الخليل أن إن وأخواتها و كان وأخواتها عملت عملين المتمثل في النصب و الرّفع في قوله " كان أخاك زيد إلا أنه ليس لك أن تقول كأن أخاك عبد الله كأن عبد الله أخوك لأنها تعرف الأفعال و لا يصغر فيها المرفوع كما يظهر في كان فمن ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين ليس و صار فلم يجرها مجراها و لكن قيل هي بمنزلة له، فقال بعدها و ليست بأفعال."[3]

ومن ذلك نستنتج من هذا القول أن كان وإن ,أخواتها حروف و ليست أفعال تعمل عملين الرّفع و النصب التي تشبه الفعل المتعدي الذي يعمل عملين في الفاعل و المفعول به وهما إسمان ، فلذلك يضع الخليل حلا لهذه الحروف.

منه نجد أيضا "أن الخليل قد قام بتسمية علامات الإعراب في الأسماء باسم الرفع و النصب و الخفض وسمي حركات المبنيات باسم الضّم و الفتح و الكسر أما سكون فسماها الوقف، حيث نجد الخليل سمي الكسرة فير المنونة في مثل مررت ب "عبد الله" باسم الجرّ ما يسمى السكون الذي يقع في أواخر الأفعال المضارعة المجزومة باسم الجزم وكان يرى كذلك أن

[1] ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو بيروت، مؤسسة الرسالة 1987، ص45.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 25.
[3] ـ سيبويه أبو بشير بن عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب ، ط03،ت ح عبد السلام هارون ، القاهرة ، مصر الهيئة المصرية، العامة للكتاب 1977، ج 2، ص 131.

الألف و الياء و الواو في التثنية ، جمع المذكر السالم هي نفس حروف الإعراب وكما كان يرى أن أهمها الأفعال مبنية لا محل لها من الإعراب".[1]

لذلك نقول أن " المتصفح بما قام به الخليل الفراهيدي في مسائل النحو الذي يجعلنا نتأكد انه انتقل بالنحو من المرحلة الوصفية إلى مرحلة تأسيس المعايير التي اعتمدت الاطراء وفتحت الطريق أما القياس و التحليل لأنه عمل تبيان قواعد النحو من السماع لكلام العرب، الذي تأمل اللغة العربية نظرة شمولية و افتراض أن قواعدها معطلة بأسباب معقولة مثلما تطرق إلى تأثير عوامل خاصة تغير من نسق الكلام إلى عملية الإعراب."[2]

فالخليل قد كانت له جهود عظيمة في علم النحو وتأسيس مصطلحات هو الذي أرسى قواعده ووضع مصطلحاته ، و بسط القول بحق في مباحث المختلفة و السماع و القياس و التحليل ، فإنه يعد بحق واضح هذا العلم و يكفي أنه تبعه تلاميذه الذين قدموا للعربية كتابا في النحو.

ومن الاجتهادات أيضا للخيل كبير الأكثر تداولا لدى الباحثين و الدارسين معجم العين.

حيث يعد معجم العين أو معجم ألف في اللّغة العربية، مصدر من مصادر البحث عن البضاعة و إشكالية النحوية لأنه مصنف لغويا سخي بالمعطيات حيث أن مقدمته نجده تشمل على مصطلحات عربية مصدر لغة ومعرفة، ويخلو منه أنه مترجم أو صعوب ، أو طبق عليه أي وسيلة من وسائل الأجنبية ، فبذلك ما يدل على الخليل أنه قام بالدراسات اللّغوية ، فقد بني في مضامين كتاب العين أن يكون دائرة معارف للغة العرب، نجد في هذا الصدد يقول " يعد هذا أوائل صنف في جمع اللغة وألف في الجانب كتاب العين، وقد بلغ من سعة عليه وغزارته أنه قالوا فيه : لم يكتب بعد الصحابة أدنى من الخليل ولا أجمع من علم العرب" [3]حيث كان الخليل علمه منهلا لطالبي العلم في مختلف المجالات و التخصصات ولعل ذلك السبب في تشكيل المصطلح النحوي عند الخليل.

---

[1] ـ ينظر شوقي ضيف المدرسة النحوية، دار المعارف، القاهرة ط 7، ص 20-36.

[2] ـ ينظر محمد المختار، ولد أباه تاريخ النحو في المشرق و المغرب دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ط01ن 1417 هـ ، 1996، إيسيسكو ط02، 1429-2008، ص 76-77.

[3] ـ إسراء ياسين حسن الزبيدي ، اثر الخليل الفراهيدي في المذهب الكوفي ط1، دار الصفاء للنشر و التوزيع (الأردن) 2010، ص 13.

منه نرى أن الذي يتمعن في كتاب العين سيجد أنه عرض بعض المصطلحات النحوية وشرح دلالتها الفنية ومن بين المصطلحات النحوية التي توضح زيادة الخليل في وضع المصطلحات التي شاعت في أثار معاصريه ومن أعقبه النحاة من النحويين أو النحاة.

1- **التنوين:** ورد مصطلح التنوين عند الخليل في العين فمن خلال قوله: " التنوين يمين بين الاسم و الفعل"[1]، فأشار إلى وظيفة التنوين وإلى أنه الإعراب، ونجد أنّ الفراء من الكوفيين استعمله إلى جانب مصطلح النون، وهذا المصطلح استعمل قبل الخليل عند تلاميذ أبي الأسود إلا أن عند الخليل استقر و ثم ضبطه.

2- الجحد:

عرفه الخليل فقد استعمله في أكثر من موضع بمعنى النّفي مما نسب النحويين المتأخرون مصطلح للكوفيين و النفي للبصرين و نجد في هذا الصدد يقول الخليل الفراهيدي: " لا حرف ينفي وقد تجيء زائدة " .[2]

فنلاحظ هذا المصطلح بابتكار من قبع وضع الخليل.

3- الصفة و حروف الجر:

يعد مصطلح الصفة من المصطلحات التي ذكرها الخليل وذلك من قوله " و الصفات نحو" أما وقدام تسمى ظروفا وتقول خلفك زيد، إنما انتصب لأنه ضرف لما فيه وهو موضع لغيره"[3].

ومن ذاك نرى أن مصطلح الصفة استعملها مثل الظرف التي يعود إلى إقدام ، وأمام تبين صفة في معانيها، فهذا المصطلح هو من ابتكره ووضعه ، أما من استعمال للحرف الصفات التي تمثل حروف الجر فمن خلال قوله:" إلى حرف من حروف

[1] ـ الخليل الفراهيدي بن احمد ، معجم العين، تج، دار الرشيد، بغداد ج ، 8، ص349.
[2] ـ المرجع نفسه ، ص 351.
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 349.

الصفات"[1] و قوله أيضا "في حرف من حروف الصفات"[2] التي تعد حروف الجر و سبب تسميتها ذلك انها تنوب مناب الصّفات.

4- **الكناية:** ذكر الخليل هذا المصطلح يريد بذلك الضمير و المضمر، يعتبر الخليل أول من استعمله بهذا المعنى ونجد في قوله " وأمّا لها فكناية التذكير و هي كناية التأنيث" [3] ونجده أيضا يقول عن ذه ، وذي، و ذا فهذه، وهذي ، وهذا أسماء مكنيات التي هي أسماء إشارة في قوله" ذه وذي وذا في هذه، و هذى ،وهذا ، فأسمى مكنيات وليس في البناء فيها غير الذال و الألف التي بعدها زائدة.[4]

منه نرى أن هذا المصطلح قد أطلق أسماء الموصولة و الإشارة و الأعداد.

النعت: قد استعمل وعمد الخليل على مصطلح النعت في متابه ونجد من خلال ذلك قوله " النعت و ذلك الشيء بما فيه الحسن مذهبه "[5] مما بعد ذلك دخله إلى الدلالة اللّغوية ، اللّفظ و هي الصفة سببه تخصيصه راجع إلى الوظيفة النحوية هي التي تفرض تأدية الصفاء.

2- المصطلحات اللّغوية التي ظهرت قبل سيبويه:

الحديث عن المصطلحات النّحوية التي عرفت في هذه الفترة يعني التطرق إلى المصطلحات الي سادت في هذه الفترة و مازالت مستقرة بعد سيبويه ومن هذه:

المصطلحات الخام لعلم النحو عند العرب :

1- **النحو:** "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب و البناء و غيرها وهو في أصل منبته يعني القصد و الطريق"[6] ، حيث نجد بن السكيت يقول " نحا نحوه إذا قصده ومن منطلق التشابه بين المعنين اللغويين و الاصطلاحي الذي يتمثل بالقصد

---

[1] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص356.

[2] - المرجع نفسه، ص409.

[3] - المرجع نفسه، ص 105.

[4] - المرجع نفسه ص 209.

[5] - المرجع نفسه ، ص 349.

[6] - الجرجاني، التعريفات،ط1 مادة نحا بيروت لبنان 1983م ، ص 259.

كان المسوغ لاستعارة هذا اللّفظ و الّذي يرجع ذلك ما روى عن أبي الأسود الدؤلي من أنه وضع وجوه العربية وقال للناس "إنح نحوه فهما نحوا ".[1]

2-الإعراب: هو أحد الاصطلاحات التي كانت شائعة في القرن الأوّل الهجري فقد ذكر السيوطي رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل كلمة الإعراب بمعنى النّحو عندما قال " وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب"[2] بمعنى أي يبين هذا القول فليعلمهم انتحاء سبيل العرب في الكلام و الإبانة وقال مالك بن أنس " الإعراب حلي اللّسان فلا تمنعوا ألسنتكم حلييها"[3] ونجد أيضا عمر رضي الله عنه قال: " تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه"[4] مما يتبين لنا من هذا أن عمر كان يعني بالإعراب هو طريقة الإبانة في الإعراب عن الحاجة وهو تغيير أواخر الكلام أو الكلمات .

2-الكلم: فهو ما تتكون منه العربية اسم وفعل و حرف، التي بدئه وأشار إليه الخليل في كتابه الجمل ، ويقصد بذلك اسم حسن جامع وهو اسم لذاتكما أول إليه سيبويه فيما بعد.

3-النّصب: الذي يعتبر من المصطلحات اللّغوية الناضجة عند علماء النّحو وهذا في رواية يحي ابن يعمر لما بين للحجاج مواطن لحنه في قوله تعالى" قل إن كان آبائكم و أبنائكم وإخوانكم و أزواجكم وعشيرتكم وأموالكم اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره و الله يهدي القوم الفاسقين".{سورة التوبة الآية 24}، الذي قال :" ترفع (أحب) وهو منصوب وقال فتقرؤها أحب بالرفع و الوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان "[5].

فمصطلح النصب يعني أنه موجود عند النحويين الأوائل و تعرفوا عليه.

5-الرّفع (الضّم): مصطلح ناضج وهو ما وقع في إعجاز الكلام الذي عرفه الخليل

---

[1] - ابن منظور لسان العرب، مادة نحا، ج1ص 309-311.
[2] - المرجع نفسه ، ج 15، ص310.
[3] - ابن الأثير ، إيضاح الوقوف و الانتحاء في كتاب الله عز وجل تحقيق صحي الدين رمضان، دمشق 1971، ج1، ص35.
[4] - المرجع نفسه ، ج 15، ص 35.
[5] - الزبيدي، طبقات النحوين، ص 50.

الفراهيدي في الحد إن وأخواتها وكان وأخواتها، الذي عرف أبى الأسود الدؤلي ولكن لم يسميه.

6-الاشتغال: مصطلح عرف عند النحويين القدامى عند إسحاق عيسى بن عصر الثقفي عند قراءته آية " السارق و السارقة فأقطعوا أيديهما"{ سورة المائدة الآية 385}.

7-التنوين: مصطلح عرف عند نصر بن عاصم الليثي وأبي الأسود الدؤلي في قوله " فإن اتبعت شيئا من ذلك عنه فاجعل مكان النقط نقطتين".[1]

8-اللحن: فهو مصطلح نشر بعد الإسلام الذي عرف تجاوز في قراءة القرآن و عدم اتباع أحكامه و في هذا الصدد يقول عمر بن ابن الخطاب" تعلموا الفرائض و السنة و اللحن كما تتعلمون القرآن" [2]أي اللحن بلغة قريش و ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم " اقرأوا القرآن بلحون العرب و أصواتها و غياكم ولحون أهل السنة و أهل الكتابين."[3]

أي يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن و الحديث على طرائق العرب أي كلام الذي اعتبره لحنا .

10-المجاز:

المصطلحات التي نضجت عن علماء النحو الأوائل التي تعنى بمعنى النحو، وهو اصطلاح على الشيء أو التعبير عنه بطريقة مخالفة فهو لا يعني أواخر الكلام بل يعود إلى طريقة القول و الكلام فنجد في قول عبيدة عن الأصمعي " جزت الموضع سرت فيه" [4] ومنه لقول أن المجاز علم من علوم النحو الذي صنف من البلاغة. نقول إن هذه المصطلحات قد ظهرت قبل كتاب سيبويه التي تعتبر تمهيدا له لظهور بكتاب النحو كامل الذي تبع خطوات

[1] ـ السيرافي ، أخبار النحويين و البصريين ، ص16.
[2] ـ حديث شريف.
[3] ـ عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث المجرى، ص 15
[4]ـ المرجع نفسه، ص 09.

أساتذة الخليل الفراهيدي ، الذي كانت له جهود عظيمة في تطوير علم النحو و المصطلح النحوي أيضا.

ـالمصطلح النّحوي: من خلال ما سبق ذكره قد تطرقنا إلى دراسة نشأة النحو و الذي كان سببا في حفظ القرآن الكريم من الضياع و اللحن الذي كان منتشرا خاصة حيث كانت البداية من علي بن أبي طالب مهد لأبي الأسود الدؤلي الطريق في صنع النّحو، مما تعد الخطوة الأولى في ذلك ، فبعد ذلك تتالت بعده الحركات النحوية التي كانت تهدف إلى إدراك أصول الحياة الإسلامية بكل نواحيها من حيث ذلك ،دراك القرآن الكريم و فهمه بطريقة صحيحة، بضبط مناهجه و الاتساع و العوض في ألفاظ و غموض في معانيه ، إلا أن يكون إلا باتباع التطرق إلى ما يقتضيه النحو و الصرف و الفّن و البلاغة.

مما أد إلى تطور المصطلح النحوي تطورا مذهلا وبارزا على يد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي لتطرقهم لدراسات نحوية تبحث على اثرها مصطلحات و مفاهيم جديدة لتفيد الدرس النحوي خير إفادة كالتنقيط، التنوين الإسناد ، الحذف، التقديم و التأخير و التعجب، الاستفهام، و الإضافة وغير ذلك .

1- مفهوم المصطلح النّحوي: "هو الاتفاق لدى جماعة من الناس على أمر مخصوص و أن النحو من انتحاء همت كلا العرب في تصريفهم و إعرابهم و معرفة صحيح الكلام من فساده، فالمصطلح النحوي جملة هو" الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعبير عن الأفكار و المعاني النحوية ."[1]

1- ومنه نقول "أن المصطلح النحوي هو أيضا كل اسم بسيط و مركب بعين مفهوم خاصا بالحقل النحوي ، سوء اكتب له الشيوع و التداول أم يكتب له من كلنا على كل اسم يتحرر به من الفعل و الحرف ، مما تعد المصطلحات النحوية أسماء في الأصل دالة على أسماء هي للمفاهيم الذي يعني المعنى الطبيعي يفيد التسمية"[2].

[1] ـ عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجرى، ص 22-53.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 53.

حيث أن هناك المصطلحات النحوية التي تتعدى عناصرها الكلمة حدود هذا التركيب مثل: مصطلح المفعول الذي لا يذكر فاعله على الجملة التي لا محل لها من الإعراب و في هذا الصدد نجد قول: "إذا كان المصطلح النحوي يطلق لتحديد وظيفة الكلمة في سياقها التعبيري باعتبارها ظاهرة نحوية فإن المفاهيم النحوية المتولدة من هذا المصطلح النحوي تحدد الظواهر النحوية في سياقاتها التعبيرية المختلفة و بتغيير المفهوم الذي اطلق عليها بتغيير أسلوب المتكلّم المبدع وسياق كلامه".[1]

منه نقول أن المصطلح النحوي يكون اصل منه تتكون وتفرع المفاهيم التي تسمى فروع. فالمصطلح النحوي علم قائم بذاته له مصطلحاته الخاصة و مفاهيمه وقضاياه فقد جاء محمود حجازي بفكرة تقسيم إلى قسمين علم المصطلح العام و علم المصطلح الخاص حيث أن الأول يتناول طبيعة المفاهيم و الخصائص و علاقتها و نظمها، كما يصف المفاهيم و طبيعة المصطلحات أما الثاني (علم المصطلح الخاص فيشمل القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة و يعني بالمصطلحات العلمية فيه التخصص الواحد و مالها من سمات فقضايا و هو يشير إلى علم المصطلح الخاص يخدم و يعين علم المصطلح العام بما يخدمه كذلك من نظريات و تطبيقات تثري البحث فيه فهذا علم المصطلح النحوي هو علم خاص أما علم المصطلح عام .

2- تعدد المصطلح لمفهوم واحد:

مما اتفق النحاة في تعريف المصطلح النحوي فإنهم يختلفون في تحديد مصطلح نحوي واحد، وعلى اعتبار أن المصطلح النحوي كغيره من المصطلحات العلمية الأخرى و يجب أن يشير إلى مفهوم وحيد كمن شأنه أن يميز عن أي مفهوم آخر أن مصطلح المفرد في النحو يدل على واحد أي ليس مثنى ، كما يشير أيضا إلى ما ليس بجملة و لا يشبهه جملة و لا مضاف ولا يشبهه بالمضاف ، وهذا دليل على وجه صعوبة في تحديد مفهوم دقيق وواحد للمصطلح النحوي ، وهو من بين الأسباب التي ولدت النفور من القواعد النحوية لوجود تداخل و خلط في بعض استعمالاتها في اكثر من موضع مع اختلاف مدلولها و لهذا يقول محمد بدرى في

[1] ـ محمد سيوتي النحو العربي من مصطلح إلى المفهوم تقريب توليدي وأسلوبي و تداولي، المغرب (افريقيا الشرق) 2007، ص 13.

هذا الصدد" فقد أحس النحاة القدامى بخطورة هذا المسلك فاضطروا إلى ان يخصصوا المصطلح بوصف أو إضافة أو يحددوا المدرسة النحوية".[1]

أي أن النحاة القدامى لمعرفتهم لمدى خطورة التعدد المفهوم لمصطلح واحد أو مفهوم واحد لعدة مصطلحات مثلا فهذا أن المصطلحين رغم انهما ينتميان فقط لمدرستين مختلفتين البصرة و الكوفة.

ـ وسائل وضع المصطلح النحوي: من معاني الوضع اللّغة الإيحاء و الخلق مما نجد محمد مهاوش الذي عرف الوضع لغة : " جعل اللّفظ بإيزاء المعنى" [2]

أما اصطلاحا: "تخصيص شيء بشيء متى أطلق فهم من شيء الثاني، ونحن نقصد بالوضع في هذا السياق إيجاد المصطلحات المناسبة للمفاهيم على سبيل التعيين و التخصيص و المطابقة"[3].

ولذلك من هذا القول يتّم إتباعها واستنتاج وسائل وضع المصطلح التي هي متعددة و نذكر منها على سبيل المثال:

1-الاشتقاق: يقصد به في قول " قدرة اللّغة على التوليد كلمة من كلمة أو أكثر من كلمة أخرى"[4] مثال ذلك الخليل الفراهيدي الذي استعان بذلك فقد اهتدى الخليل بن أحمد الفراهيدي بذلك بذكائه وحسه المرهف على حقيقتين من خلال منهجية في كتاب العين ، التي تتمثل في أنّ اللّغة العربية تتألف من خمسة و عشرين حرفا لا يخرج عنها أي لفظ سواء أكان فعلا أو اسما أم حرفا وانحصار الكلمات بين الثنائي و الخماسي و في هذا الصدد يقول: " وهاتان الحقيقتان تسيران في دائرة الاشتقاق و إن حصر اللّغة و مفرداتها ممكن بتتبع دوران كل حرف في البناء اللغوي ، وهذا الأمر مكن الخليل بن أحمد من جمع حروف المعجم في بيت شعر واحد وهو:

---

[1] ـ محمد بدري عبد الجليل، المجاز واثره اللّغوي ، دط، لبنان بيروت ، 1986م، ص 143.
[2] ـ محمد أمهاوش، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع الأردن ، ط1، 2010، ص 85.
[3] ـ المرجع نفسه، ص 85.
[4] ـ المرجع نفسه، ص 85.

صف خلق قود كمثل الشمس إذا بزغت يحظى الضجيج بها نجلاء معطار".[1]

فنجد من هذا القول أن الخليل قد استعان كثيرا بالاشتقاق في صنع المصطلحات النحوية و إعطاء لها تسميات و مفاهيم.

ونجد كذلك من الأمثلة التي توحي إلى استعمال الخليل الوسيلة الاشتقاق نجدها في قوله أيضا " البركة ما ولى الأرض من بلد البطن و ما يليه من الصبر من كل دابة اشتق من صبرك البعيد لأنه يبرد عليه" [2]، فبذلك نرى ان وسيلة الاشتقاق عند النحاة عرفت قبل سيبويه يستعملونها للبحث و إيجاد المصطلحات.

2-التعريب: يتمثل في الألفاظ التي استعملها العرب بمعاني في اللّغات المختلفة ، وفي صدد نجد قول:" ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعاني في غير لغتهم بعد كتابتها باللّغة العربية، ثم إخراجها بميزان الصرف العربي بفعل الاستعمال تصير كأنها أصيلة فالكلمة تكون اعجمية في الابتداء عربية في الانتهاء."[3]

منه فإن المصطلحات النحوية ويوجد من جاءت من التعريب منذ الأزل أي قبل كتاب سيبويه، كانت تستعمل هذه الطريقة لاستنتاج مصطلحات جديدة، من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية فتصبح مصطلحات نحوية تدخل في علم من علوم النحو.

ومثال ذلك نجد الخليل الفراهيدي استعمل هذا المصطلح من خلال قوله:" وديا بوذ : كثوب له سدّان ويقال هو كساء ليس بعريته، وهو بالفرنسية دويود، فعربت " [4] ونجد أيضا أعطى مثال أخر في المصطلحات المعربة مثل " و المسمامرة جمع السمسار معربة "[5]

- لذلك فإن التعريب من الوسائل نمو اللّغة ورفد العلوم بمصطلحاته الدقيقة.

[1] ـ فخري خليل النجار بن أحمد الفراهيدي أراء و إنجازات لغوية دار صفاء للنشر و التوزيع (الأردن) ط01، 2009، ص 34.
[2] ـ الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة نحا ، ص 367.
[3] ـ محمد طبي، وضع المصطلحات المؤسسة العمومية، لترقية الحديد و الطلب، الجزائر 1992، ص 40-41.
[4] ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، ص 13.
[5] ـ المرجع نفسه ، ص255.

3-النّحت: نوع من أنواع الاشتقاق ، سمي باشتقاق الكبار ويتمثل في التعريف الآتي: " انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في ترتيب لبعض أحرفها بتقديم أحرفها بتقديم بعضها بعض ما تشابه بينها في المعنى اتفاق بالحرف.... و النحت في الاصطلاح أن نعتمد إلى كلمتين أو جمل فتتذّرع من مجموع حرف كلماتها كلمة وهنا من قبيل الاشتقاق و ليس اشتقاقا بالفعل و وتسمى الكلمة الموزعة منحوتة"[1]

منه نقول أن وسيلة النحت عرفها النحاة القدماء و نجد منهم الخليل الفراهيدي الذي استعان أيضا بهذه الوسيلة في قوله:" كلمت جمعت من (حتى- من- على) و تقول منه حيمل يحيمل حيملة ....فهذا يشبه قولهم تعيشم الرجل تعيمش، ورجل عيشمي إذا كان من عبد شمس أو عبد قيس ، فأخذوا من كلمتين متقابلتين كلمة، واشتقوا فعلا".[2]

منه أخذ العين و الباء من عبد و الشين و الميم من شمس ، ثم قام ببناء من الكلمتين كلمة واحدة وهي عيشمى عند إسقاط الدّال و السبب هذ هو النحت ، وهناك عدة أنواع للنحت أيضا. النحت الفعلي النحت الوصفي، النحت النسبي و النحت الإسمي و هناك أيضا طرائق أخرى المصطلح النحوي.

1- **القياس:** "يعد حمل مجهول على معلوم و حمل غير المنقول على ما نقل و حمل ما لم يسمع على مالم يسمع ما سمع في حكم من الأحكام، الذي نجد فيه هذا الصدد يقول الأنباري: " هو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصيل على الفرع و قبيل هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع، و قيل اعتبار الشيء بالشيء جامع."[3]

فالقياس من وسائل اللغة للتطوير و التوسيع وقد تشدد النحاة فيه فلم يجيزوا القياس على الأمثلة القليلة أو النادرة مما أجازها النحاة لاستخدامه لتكتسب العربية همة وقدرة على مسايرة الحياة المتحدد بمستحدثاتها العلمية، مما يعد المقياس و سيلة مهمة في وضع المصطلحات خاصة النحوية.

[1] ـ فخري خليل النجار، الخليل الفراهيدي بن احمد الفراهيدي آراء و إنجازات لغوية، ص 96.
[2] ـ الخليل الفراهيدي، كتاب العين ، ص 60.
[3] ـ خديجة الحديثي، شاهد و أصول النحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، 1394هـ ، ص 221.

-5- المجاز:

يتمثل في نقل الكلمة من المعنى القديم إلى معنى جديد مع قرينه تدل ذلك على النقل ، الذي نجد قدماء النحاة إلى جعلهم للغة كلها حقيقة وآخرون مجاز.

فنجد أن العرب قد استعمل هذا المصطلح و اللون في كلامهم الذي كان باب الفن و الإبداع الواسع، الذي كان أكثر الوسائل انتشار، الذي يعد ذلك وسيلة من وسائل النمو و يمكن استعانته في وضع المصطلحات العلمية و الألفاظ.

-6- التوليد: كان هذا الاتجاه و الوسيلة قد عرفه أيضا القدماء النحويين الذي نجد في هذا الصدد يقول الدكتور حسن طاطا" هو لفظ عربي البناء أعطى في اللّغة الحديثة معنى مختلفا على ما كان العرب يعرفونه مثل الجريدة ، المجلة ، الطيارة".[1]

منه فإن التوليد وسيلة لوضع المصطلح و الكلمات الجديدة التي بها تنوي اللّغة و تحتاجها في نموّها، خاصة اللّغة العلمية، الذي يرد توليد الأسماء و المصطلحات من كلمات عربية على معان أصبحت بعيدة.

7- الاقتراض: هو كلمة وأسلوب من لغة و استعمالها في لغة أخرى مما نجد اللّغويين و النحويين قد استخدموا هذه الوسيلة أو الطريقة الذي يعني استعمال العرب للألفاظ الموضوعية لمعان لغير لغتها.

[1] ـ جسن ظاظا ذ، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر و التوزيع، ط1، 1971، ص 11.

- **خلاصة القول:**

ومن ذلك نقول تعد تلك الوسائل أهمها في وضع المصطلح النحوي وأهم الضوابط التي يجب إتباعها في المصطلح النحوي، فهي تساعد علماء النّحو ، وذلك لاسيّما منذ القدم، التي بذلك خلصت نياتهم واتضحت أهدافهم وجدوا في البحث و التنفير واستعانوا باللغويين المعنيين باللغة ووسائل نموها و ازدهارها.

الفصل الثاني:

مدخل

1- المصطلح النّحوي في الدّرس النّحوي

2- قراءة في الكتاب وصاحب الكتاب

2-1-سيبويه مؤلف الكتاب في سطور .

2-2- قراءة الكتاب

3- المصطلحات النّحويّة في كتاب سيبويه من حيث التسميّة و المفهوم.

مدخل:

يعد دراسة المصطلح النحوي في كتاب سبويه من القضايا و الإشكاليات التي شغلت الباحثين ، بعد لأنه يعير من أول اعتنى بالمصطلح النّحوي بطريقته الخاصة ، الذي أورد قواعد النحو بالكامل بما فيه المصطلحات النّحوية التي تمثل الأسس الأولى للنحو العربي.

1- المصطلح النّحوي في الدّرس النّحوي :

يعتبر المصطلح النّحوي من أهم القضايا الت تشتغل الدرس النّحوي الذي نجده قد نال حظا وفيرا عند الدارسين و الباحثين، منذ الأزل على اعتبار أنّ العرب الأوائل قد قاموا باجتهادات كثيرة في هذا العلم المتمثل في علم النّحو إلى أن وصل إلينا بهذه المصطلحات التي تسهم في ترسيخ وحفظ القاعدة النّحويّة ، فلذلك اعتنوا بالمصطلح النّحوي عناية كبيرة الذي اعتبر جزء من النّحو أفاد الدرس النّحوي.

فالمصطلح النّحو ظاهر مع ظهور النّحو الذي انتقل من المعنى اللّغوي إلى المعنى الإصلاحي العلمي[1].

قضية المصطلح النّحوي في نشأة صعبة فتتبع المصطلحات النّحوية و دراستها خير ذلك في إعادة دراسة النّحو العربي و تطويره بما أنّها مفاتيح العلوم ، مما نجد الجرجاني في كتابه التعريفات يقوم بتعريف الاصطلاح" الاصطلاح هو عبارة عن اتقان قوم على تسمية شيء باسم ما ينتقل من موضعه الأوّل[2] "، منه فإن تعريف المصطلح و الاصطلاح ، ما ينطبق على تعريف المصطلح النّحوي في ذلك ، نجد تعريفات متعدّدة في تعريف المصطلح النحوي كما نجد مفهومه عن الاختصاص أنّه " رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي و التصور المفهوم و هو معنى من المعاني يعبّر عن المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات أو المفاهيم الإيجابيّة بأوجز عبارة كلمة تعبر عن مفهوم محدّد[3]."

في ذلك نقول في قضية المصطلح النّحوي ، فإنّه لم تنشأ دفعة واحدة و في زمن واحد، ولم يفهمها عالم واحد من علماء النّحو العربيّة ، لا يرتكز على جيل واحد.

إذ أن المصطلح النّحوي في مرحلة النشأة النحو قذ ظهر في أغلب الأحيان على شكل تعبيرات اصطلاحية، هي أقرب ما تكون إلى وصف المفاهيم منها إلى المصطلح فبدأ الأخرى أنه قد بدأ بأخذ مكانة في النضج و الاستقرار إلاّ أنّ التطور لم يتوقف فقط في ا القرنين الثالث و الرابع رغم أنّ تطوره لم يتوقف عند هذين القرنين ، وذلك أن النشاط

[1] ـ ينظر حمد عوض قوزي المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، ص21.
[2] ـ الجرجاني ، التعريفات، بيروت ، لبنان، ط01، 1983، ص 28.
[3] ـ عبد الرحمان حسن العارف، تمام حسان رائد لغوي عالم الكتب القاهرة، ط 01، 2002، ص 295.

النّحوي ، إذ أن تطور المصطلح و نشاطه العلمي لم يقتصر عند سيبويه فقط بل قبله، إلا أنه قد نقل جزء من مصطلحاته من سابقيه من العلماء الذين كان يستشهد بهم في المسائل النّحويّة ، فإنّنا سنحرّك أنّ هذا الجهد كان موصولا منذ بداية التفكير بالنّحو إلى وصول إلينا النحو بمصطلحاته.

ومن هنا تكمن أهميّة الدّراسة لمدونة كتاب سيبويه التي تعد من أهم كتب النّحو العربيّة الذي اعتنى بمصطلحات النّحو ة استقرها وقدم لها تعاريف مناسبة وقواعد وضوابط، ما وضح منهج وطريقة لوضع المصطلحات النّحويّة.

2-قراءة في الكتاب وصاحب الكتاب:

2-1- سيبويه مؤلف الكتاب في سطور: هو عمر بن عثمان بن قنبر و قيل اسمه بشير فارسي الصل و يتصف بالولاء إلى حارث بن كعب بن عمرو بن علة بن حلد بن مالك بن أحمد و نكنى أبا بشر، و أبا الحسين ، وأبا عثمان ، والأولى اشهرها و أثبها ولد ببلاد فارس في مدينة البيضاء أكبر مدن إقليم إصطخر الفارسي ثم انتقل مع أسرته إلى البصرة فأخذ يطلب الفقه و الحديث في حلقها ولزم حلقة حماد بن سلمة فبين هو يستثملي عليه حديثا فأنشأ بطلب النحو.

-شيوخه: تلمذ سيبويه على جماعة من أعلام عصره في القراءات و الحديث و اللغة و النحو ولقد وقفت على ثمانية منهم.

1- **عيسى بن عمر البصري:** مولى خالد بن الوليد رضى الله عنه نزل في ثقيف توفي (149 هـ) وقد أخذ عنه سيبويه النحو وحملة ما نقله عنه في الكناط اثنان و عشرين رأي.
2- أبو عمر بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحضين توفي سنة 154 هـ بالكوفة، وقد نقل أن سيبويه ودى عنه القراءة ففي الكتاب ما يؤدي ذلك حيث يقول في قوله عز وجل :" يا و يعتى ألد و أن عجوز" وحقق الأولى أما النحو فلم يأخذه عنه سماعا وإنما نقل أراءه عن يونس.

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، توفي سنة 170 هـ وقيل سنة 160 هـ وقيل سنة 175 هـ ، قال السيرافي:" وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عند الخليل وكلما قال سيبويه وسأله أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل".[1]

4- حماد بن سلمة بن دينار مولى ربيعة بن مالك بن أئمة أهل الحديث توفي سنة 167 هـ ، وكان سيبويه يملى عليه الحديث قبل إطراقه إلى النحو كما تقدم.

5- هارون بن موسى البصري أبو عبد الله المتوفي سنة 170 هـ ، وقد أخذ سيبويه عنه اللغة.

6- الأخفش الكبير عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب أخذ سيبويه عنه اللغة.

7- يونس بن جيب الصّحي بالولاء من نحاة الطبقة البصرية الخامسة توفي 182 هـ، أو سنة 182 هـ ، وقد درس عليه سيبويه .

8- أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن نابت المتوفى سنة 215هـ ، نقل عنه أنه قال " كلما قال سيبويه: وأخبر في الثقة فأنا أخبرته".

1- تلاميذه:

ذكرت المصادر منهم خمسة:

1- قطرب بن محمد المستنير المتوفي سنة 205 هـ قال السيرافي : " أنه سعى قطربا لأنه سيبويه كان يخرج بالأشجار فيراه على بابه فيقول إنما أنت قطرب لنيل و القطرب دورية تدب .

2- الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشي بالولاء المتوفي سنة 249هـ ، قرأ الكتاب على سيبويه ولم يتمه.[2]

3- الناشي: قال أو الطبيب اللغوي وكان ممن أخذ عن سيبويه و الأخفش رجل يعرف

[1] ـ سيبويه، أبن بشير بن عمر بن عثمان ، بن قنبر، الكتاب تح عبد السلام هارون ، ط 3، القاهرة، 1408 هـ ، 1955م، مكتبة الخانجي، ج 1، ص 4.

[2] المصدر نفسه، ص 5.

بالناشي ووضع كتابا في النحو ، متقبل أن يستلمها و وتؤخذ منه ، وقال المبرد " لو خرج على الناشي إلى الناس لما تقدم .

4- إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبو إسحاق الريادي المتوفي سنة 249 هـ قرأ الكتاب على سيبويه و لم يتمه.

5- عتبة النحوي: نقل أبو الفرج في ترجمة ابن مناذر عن ابن عائشة لدكان عتبة النحوي من أصحاب سيبويه و كان صاحب نحوي فهما جما.

2- **وفاته:** قصد سيبويه بغداد في خلافة هارون الرشيد أي بعد سنة 170هـ، وأم الوزير يحي بن خالد الدرمكي الذي جمع بينه حين الكسائي فتحاضر المناظرة المشهورة التي خرج بعدها سيبويه من بغداد غير موفق ، وقصد خرسان حيث يكون الأمير طالحة بن ظاهر غدير أن الموفى منعه من بلوغ غايته.

وقد اختلف في مكان وفاته فقيل مات في البصرة، و قيل في ماوة إحدى مدن خرسان بين الذي و هما أن وقيل في شيراز و قيل في البيضاء.

وقد رجع الأخير علي النجدي ناصف ثم قال جامها من ثلاثة الأقوال الأخير 'فارس إقليم من بلاد فارس، و شيراز قضية و البيضاء ، ومن ترى شيراز كما اختلف سنة وفاته فقيل توفي سنة 161 هـ وقيل سنة 194هـ فأما القول فبده أن سيبويه دخل بصارا في خلافة الرشيد الذي توفي سنة 170 هـ، أما الولان الرابع و الخامس فيضعونها أمران أحدهما ما ذكر الأستاذ علي النجدي و هو أذين هاتين السنتين و خروج سيبويه من بغداد نحو عشرين عاما وهو أمد طويل لا يظن أن يعيشه محملا أو حاملا.[1]

و الأخير أن سيبويه توفي قبل شيخة يونس الذي مات سنة 183 هـ و 182هـ، وهنا يتدرج أنه توفي رحمة الله 180هـ، أو سنة 179 هـ، و الأولى أشهرها و أما السنة فقيل أنه عاشت اثنين وثلاثين سنة، وقيل عاش أزيد من أربعين سنة ويرجع الثاني أحمد عن عيسى بن عمر،

[1] ـ سيبويه الكتاب، ج 1، ص 04.

الذي توفي سنة 149 هـ، كما تقدم وبين هذه السنة التي توفي فيها سيبويه ثلاثون عام فإذا كان سيبويه أخذ عنه حتى تلك السنة عمر عشر سنوات بعد الاحتمالات فإن عمره يكون أربعين عاما.[1]

2-2- قراءة للكتاب:

يعد الكتاب لسيبويه الركيزة الأساسية و الدعامة الأولى لقيام النّحو العربي كما أنّه يمثل النقلة النّوعية في تاريخ الدّرس النّحوي إذ يحدّد كل الكتب المؤلفة في النّحو، ترتبط باسمه وتعد المرجع النّحوي لدى النّحاة .

كما نجد أنّ النحاة قد استحوا من إضافة ما قدّمه سيبويه في كتابه دون تطوير، إمّا تكون تفسرا و شرحا لما استعصى شرحه في الفهم أو اختصار المسائل التي تطرق سيبويه في كتابه ووضع حدود للمصطلحات المتمثلة في الأحكام الإعرابية ، كما نجده قد رتبه في أبواب وقواعد وقام بصياغة المصطلحات التي سكت عنها من قبل أم عجز عنها بالتمثيل ، فنجد البعض من النحاة أرجحوا هو إمام النحو الذي نال هذا اللّقب انتشار لدى النحاة و الذين قبلوه مما كان من تطور النحو أيضا بعد إلا أنه يبقى هذا الكتاب نور طريق أوجهه الباحثين و النحويين الذين تبعوه من بعده فالشهرة التي كان يتلقاها و يتمتع بها في حياته وبعد مماته هي المسؤولة أوّلا عن اتباع العلم بما خلفه الإمام النحو و النحو في كتاب سيبويه يمثل أول خطوة صحيحة في دراسة اللّغة باعتباره علم يقوم على قواعد وأصول معيّنة، مستضيفا بمناهج القياس و الاستقراء دون الوقوف عند المفهوم الجزئي المحدود لبعض مسائل النحو وفي هذا الصدد يقول أبو إسحاق الزماني:" إذا تأملت المثلة من كتاب سيبويه تبنيت أنه أعلم الناس باللّغة".[2]

منه نرى أنّ سيبويه قد أثر على الدارسين اللغويين النحويين ولهذا في هذا الصدد يقول الدكتور عبد الجليل مرتضى في قوله " مما لا شك فيه أن مصطلح النّحو وما نسب إليه

[1] ـ سيبويه ابن بشير ابن عمر بن عثمان بن قنبر ـ الكتاب، تج، عبد السلام ، تعازون –القاهرة-1408 هـ 1955- مكتبة الخانجي، ج 1، ص06.

[2] ـ حمد عوض قوزي ، المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983، ص 122.

انضوى تحته من أبواب لسانية شتى كان قد شاع في عهد سيبويه شيوعا عاديا لأنه كان كثيرا ما بدر كتابه تراكيب و جمل دالة على شيوع النّحو "[1]

فلم يقف عند الكلمة ليعرف إعرابها و بنائها فحسب كما آل إليه النّحو عند المتأخرين ، وإنما تناول سيبويه أيضا في كتابه بنية الكلمة واشتقاقيها وحركة مفردة مركبة دون انفصال الدالة المعنويّة لها في جمع أحوالها في ضوء القياس على لغة العرب الموثوق بهم"[2].

يعد كتاب سيبويه للنّحو أوّل خطوة كبيرة تقدم إلهامها نجد سيبويه قد تحدث عن الكثير من المسائل ، منها المصطلحات النّحوية و التي تتمثل في الاسم الحركات الفعل الحروف رغم أنّ سابقيه قد أشاروا إليها مثل الخليل ، فوقف عندها سيبويه وقفة جديدة لهذه المصطلحات فشرح الاسم و الفعل و الحرف ووضع لها حدود الإعراب الذي قام بتقسيم الكم إلى الاسم و الفعل و الحرف مثل الاسم رجل ، وفرس الذي قال في صدد هذا في تعريفه للكم" الكم واسم وفعل و حرف وجاء لمبني ليس باسم و لا فعل فالاسم رجل وفرس و حائط، أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنت لما مضى وما يكون ولم يقضي وما هو كائن لم ينقطع وأما ما جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل ثم لا حرف ".[3]

فنجده قد جعل الفاعل هو الأساس حديثه وهذا يدل على أن سيبويه يرى أنّ الفعل هو الزمن و الحدث فلا يتم وقعه إلا بملازمة مع الفاعل ويمكن الاستغناء عنه في الجملة بالتعويض بضمير دال عليه .

فسيبويه لم يتخلى عن القدامى في كل ما اجتهدوا فيه حتى الطريقة التي قام بها في صياغة المصطلح النّحوي إذ أنه نجده يتحدث عن المرفوع إلى جانب المنصوب و المجرور فمثلا المسند و المسند إليه إذ أنه لم يتم بجمع ما يستوفي المسند من أنواعه و أحكامه في باب واحد إنما تحدث عنه في باب الفاعل المفعول.[4]

منه فجعل استعمال النّحو دون أن يجمعها في كل باب خاص.

---

[1] ـ عبد الجليل مرتضى في رحاب اللّغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعيّة 2014، ص 11.
[2] ـ حمد عوض قوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره ، ص84.
[3] ـ سيبويه الكتاب، ج 1، ص 14.
[4] ـ حمد عوض قوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره، ص 126.

ويعتبر أيضا كتاب سيبويه أيضا من الكتب التي خضعت لنظام التبويب ، قام بوضع مسائل النحو و تقسمها إلى أبواب صغيرة بعدها كانت أبواب ضخمة، بعد ذلك قام سيبويه بجعلها أبواب مفصلة كل باب على حدى والذي تجعله على الانتقال و الاستقرار إلى موضوعات غير مرتبطة بقوة الذي عبّر عنها في باب الإضمار يقول " هذا باب من يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره من غير الأمر و النهي[1] "، ثم يجعلها في أبواب متماثلة.

وإذا استدرجنا إلى العناوين التي قام بها بإدراجها كعناوين الأبواب التي تمزج بين الغموض و الوضوح ، فالوضوح طبعا لا يحتاج إلى توضيح، أما الغموض يتعلّق الأمر في أنّ القارئ يقرأ العنوان و لا يفهم متى يقرأ على الباب ويفهم فجواه مثلا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل و المفعول فيه لشيء واحد.

إذ أنّه نمجده يتحدّث عن شيء آخر باب كان وأخواتها رغم عنوان الباب فيه فهو لم يقف عند الغموض إلى هذا الحد فقد تعدى ذلك العبارات ، ومنه فإن هذا الغموض الذي أدرجه سيبويه يجعل الباحث يتوقف وقفة تفتيش عن سبب هذه الصياغة و الغموض يعتبر مشكل الاستفسار و البحث في فحواه.

وإذا استدرجنا الحديث عن الكتاب سيبويه خاصة فيما يتعلّق في مفهوم المصطلح و الذي نجد في هذا الصد يقول حمد عوض القوزي" هناك مجموعة كبيرة من المصطلحات النّحويّة لم يضعها سيبويه وضعا نهائيا ، فوضعها ومثل لها ، وهذا يرجع إلى عدم وضوح المصطلح وضوحا علميا يجعله يطمئن إليه".[2]

أي أنّ سيبويه عندما لا يستأنس إلى وضوح المصطلح يقوم بوصفه أو ذكر أشياء تدل عليه مثل مصطلح اسم "الألة، البدل اسم الهيئة".

فمنه نرى أنّ سيبويه يركّز كثيرا على طريقة الوصف في تعريفها المصطلح النّحوي عندما يكون مصطلح ما يصعب أن يفهم له أو يتعذّر أن توضح معايير ثابتة تضبطه ، نجده كثيرا

[1] ـ سيبويه الكتاب، ج 1، ص 13-14.
[2] ـ حمد عوض القوزي ، مصطلح النّحو وتطويره، ص 130.

ما يفعل العنوان عن الموضوع بكلمة مثل قوله :" هذا باب لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر وذلك الكافي ".[1]

فسيبويه جاء بالتبسيط و الاختصار وخلله بعض الغموض ليتركه اجتهادات لبعده من النّحاة ، الذي قام بجمع النّحو وتطوره إلى أفكار نسبية و الذي تبع تركيب معيّن في أبواب النّحو بطريقة علميّة.

يقوم بالانتقال من الباب إلى غيره قبل أن يدلي بأحكامه وقواعد فمثلا نجده يتحدّث عن الفاعل في الصّفات الأولى من الكتاب إلاّ أنّ نجده يتحدّث عنه في الصفات الأخرى من الكتاب ويقوم بإعطاء الأمثلة حسب ما يستدعيه المعنى المراد منه، فمثلا نجده يقول عن أحوال الفاعل عن فاعله تذكير وتأنيث في الصفة المشبهة.[2]

في هذا الصدد يقول : " إن الوصف مع مرفوعة كالفاعل مع فاعله في التذكير و التأنيث"[3] .

ومنه أيضا نجده لا يتحدث مثلا عن التأنيث الفعل للفاعل إلا في الجزء الثاني من الكتاب ، ولم يجعله في الجزء الأوّل اكتفى به ، وفي الجزء الثاني يندرج إلى باب آخر دون ذكره.

فنجد سيبويه أبواب كتابه "الكتاب "، مختصة بالحديث عهن العل لكنّها لا تتناول ذلك أو ليس لها علاقة به في قوله:" باب للفاعل الذي يتعدى له فعله إلى مفعولين وليس أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر".[4]

منه نرى أن هذا القول أن الأبواب الأولى هنا اختص الحديث فيها الفعل المتعدي ، خاصة الباب الأوّل أما الباب الأخير الفعل اللّازم .

منه فإن سيبويه نرى لم يقم بطرح مصطلحات ثابتة ، بل قام بشرح مصطلحاته يرجع إلى بعد شقّه الزمني ، فلا يعني الوصف عند سيبويه وصف المصطلحات بصورة العرب بل

[1] ـ سيبويه الكتاب، ج 2، ط3، ص33.
[2] ـ حمد عوض قوزي، المصطلح النحوي نشأته و تطوره، ص 125.
[3] ـ سيبويه الكتاب ، ج 1، ص 225.240.
[4] ـ المصدر نفسه، ص16-19.

فحص تراكيبها العربية مثلما نجده في قوله " هذا باب مما يعمل عمل الفعل ولم يجري مجرى الفعل و لم يتمكّن مكنه"[1].

نجد سيبويه اعتمد على طريقة التوضيح المصطلحات دون ذكر تسمياتها ما شكلا صعوبة في تحديد مضامينها النّحويّة العلميّة.

ونجد اعتمد على شكل مخالف ومغاير الذي يتمثل في التعبير مصطلح بأكثر من مصطلح، الذي بعد هذا الشكل اتبعها سيبويه في كتابه للمصطلحات النّحويّة ، لا يقتضي مصطلح واحد مثال ذلك : المسند و المسند إليه نجده يطلق عليه المبنى عليه و المبنى ، و الخبر و المبتدأ،

لذلك يبقى سيبويه من النّحويين الذين قدموا للنّحو لضم مادة في النّحو الذي لا يمكن الذي بعده أن يقوموا بالزيادة أو النقص لأنّه قدم مفهومها وأساليب ضخمة ثم صغيرة ثم عناوين من حيث صياغتها و المحتوى الذي تحتوي الأبواب لكتابه و المصطلحات التي قام بإدراجها في هذا الكتاب.

3- المصطلحات النّحوية في كتاب سيبويه من حيث التسميّة و المفهوم:

1-المصطلحات الواردة في الكتاب:

إنّ الباحث و الدارس في كتاب سيبويه سيجد أنّ هناك حدودا معرفية للمصطلحات النّحوية سواء من حيث إبراز مفهوماتها العلميّة أو من حيث تطبيقاتها العلميّة، ونستشهد بذلك بأمثلة حيّة من الاستعمالات العربيّة، وهذه الخطة النّظريّة ما هي إلاّ طريقة علميّة لمعالجة جهازها المفهومي العلمي الدّقيق، وها نحن في هذه الجانب التطبيقيّ نسرد مجموعة من المصطلحات الدقيقة و الهامة التي أسّست الفكر النّحوي و بالتالي قيام هذا العلم المجرد من خلال هذا الجدول:

[1] - سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ق م 1، ج 1، منشورات زين الحقوقيّة و الأدبيّة -2015، بيروت ، لبنان ص172.

المصطلحات الواردة في الكتاب من حيث التسميّة	مفهومها من قول سيبويه	الملاحظة
المسند و المسند إليه	ورد مفهومها في الكتاب لسيبويه الذي يقول : " هذا باب المسند و المسند إليه وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر فلا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك: 1- الاسم المبتدأ و المبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك 2- ومثل ذلك :" يذهب عبد الله ، فلا بد الفعل من الاسم الأوّل بدل من الآخر في الابتداء [1] ".	ومن ذلك نلاحظ أنّ سيبويه قد وقع باب سمّاه المسند و المسند إليه الذّي أدرج له مصطلحات أخرة المتمثلة في المبتدأ أو الخبر الذّي عبر و أطلق على الخبر مصطلح المبني عليه من المبتدأ المبني ، فلا يمكن الاستغناء على واحد منهما فكل واحد مكمّل للآخر أي وجود علاقة إسناديّة التي تربط المبتدأ بالخبر فهي ضروريّة لا يمكن أن يوجد الواحد دون الآخر وهذه العلاقة تتجسّد في علاقة الفعل بالفاعل.
البدل	يحدّد مفهوم البدل في مفهوم سيبويه بقوله:" هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم بدل ذلك الاسم اسم آبى فيعمل فيه كما يعمل في الأوّل وذلك	نلاحظ أنّ سيبويه قد عقد بابا خاصا بالبدل ، والبدل هو تبدلُ الاسم بالاسم آخر الذي تابع دون وساطة و الذي يوضّح ويبيّن المقصود ويبيّن سيبويه أنّ البدل يعمل عمل الاسم. فعبّر عن أنواع البدل الذي اصطلح عليه ما هو (

[1] - سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ق م 1، ج 1، منشورات زين الحقوقيّة و الأدبيّة -2015، بيروت ، لبنان ص138.

	قولك" رأيت قومك أكثرهم ورأيت بني زيد ثلثيهم ورأيت بني علال ثامنا منهم ورأيت عبد الله شخصه وصرفت وجوهها أوّلّها"[1]. وقال في أنواع البدل: " ولا يجوز أن تقول رأيت زيدا، أباه و الأب غير (زيدٌ) لأنك لا تنسبه بغيره وزد بشيء ليس منه إنّا تشبيه، وتؤكّد: ومتى بما هو ثبته ، أو هو إنّما يجوز رأيت زيدا أباه، ورأيت زيدٌ. أعبر: إمّا أن يكون أراد أن يقول رأيت أبى زيدٍ، فغلط بعده أو نسي ثمّ استدرك كلامه"[2].	بدل الكل من الكل) وما هو بدل البعض بدل الغلط الذي هو بدل ، فبدل الكلّ من الكل يتمثّل في إبدال الشيء وما يطبّقه من معناه بدل البعض يتمثّل في بدل الجزء من كلّه ، قَلَ أو كثر، أو ساوى. أمّا بدل الغلط يتمثل في بدل ، النسيان ولم يكن البدل مقصود إلا أنّ سبق ذكره أي غلط
الابتداء	يقول في مفهومه الابتداء "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبني عليه كلام، والمبتدأ و المبني رفع فالابتداء لا يكون إلا مبني عليه فالمبتدأ الأوّل و المبني عليه يرتفع به كما	نلاحظ في مفهوم سيبويه لتسمية الابتداء أنّه يقصد الاسم الذي بدأ عليه الكلام الذي جعله مبتدأ حيث أنّ موقف الأوّل في الجملة توجبّ عليه علامة الإعراب مرفوعة، وتبعه الخبر في الرّفع الذي اصطلح عليه المبنى عليه في المنزلة، إذ لم يدخل عليه عامل اللّفظ، فيشرح مثال: عبد الله

[1] ـ سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ق م 1، ج 1، منشورات زين الحقوقيّة و الأدبيّة -2015، بيروت ، لبنان ، ص 229.
[2] ـ المصدر نفسه، ص229. .

	ارتفع هو الابتداء وقولك عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنّه ذكر ليبني عليه المنطلق، و ارتفع المنطلق لأنّ المبني على المبتدأ بمنزلته". [1]	منطلق فسبب الرّفع لأنّه المبني عليه على المبني تابعه في الرّفع، و الابتداء أيضا إشارة إلى ما يعرف يعامل الابتداء ، فالمبتدأ مرفوع و يجب رفعه الابتداء. فهنا سيبويه لا يقصد به الابتداء المبتدأ إنما يقصد به المرتبة الأولى في الجملة الإسميّة، إذ يمكن أن يكون فعل، فاعل ، خبر مقدم، ناسخ.
الفعل	ونجده يعطي له مفهوما في قوله:" أمّا الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ,انيت لما مضى وما يكون، ما لم يفعل ما هو كائن لم ينقطع"[2]. فالفعل ثلاثة أزمنة مختلفة تتمثل في الماضي و المضارع، و الأمر.	منه نرى أن سيبويه قد جعل الفعل أحداث الأسماء أي ألفاظ المصادر أي الفعل بأخذ من المصدر و لا يصّرح به بمصطلح مباشر أي لا يأخذ من معناه أو يبيّن أنواعه وإضافة المتمثلة في الأزمنة الحديث الّذي دلّ عليه الفعل ، والمتمثلة في ثلاثة أزمنة وهي: ماضي حاضر و مستقبل. ـ فالماضي يبدأ من الماضي المطلق أي من النّهاية إلى البداية المتمثّلة في الحاضر. وأمّا الحاضر يتمثّل في بداية الفعل و ينتهي نهايته، أمّا المستقبل فيبدأ من نهاية الحاضر أي من الانتهاء من النطق بالفعل إلا لا نهاية. ـ يمتاز الحاضر بالقصر في المدّة، ويتميّز الفعل بالوظيفة الإخباريّة للفاعل أو الاسم، لأن تقاس الكلمة بمدى فعاليتها ، فالفعل يخبر به و لا يخبر عنه المتمثّل في الأزمنة المختلفة.

[1] ـ سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ق م 1، ج 1، منشورات زين الحقوقيّة و الأدبيّة -2015، بيروت ، لبنان ج1، ص 245.

[2] ـ المصدر نفسه، ص 12.

المضاف و المضاف إليه	عقد له سيبويه بابا سّماه باب الإضافة في قوله:" هذا باب الإضافة ، هو باب النسبة ، وأعلم أنّك إذا أضفت رجلا إلى فجعلته من آل ذلك، الرجل ألحقت ياء الإضافة فإنّ أضفته سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حيٍّ أو قبيلة"[1].	فنلاحظ أنّ سيبويه قد وضع مفهوم المضاف و المضاف إليه الذّي يسّميه بالإضافة المستمثّلية بمعنى النسبة ونجده أيضا يطلق عليه الجار و المجرور المتمثّل في علامة الإعراب نفسه وأيضا يمكن أن يتبعه المضاف و المضاف إليه بالإضافة المتمثلة في ضمير المتصلّ.
الفعل المحذوف	حيث بيّن سيبويه مفهومه من خلال قوله:" باب يحذف منه الفعل كثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل".[2]	فنلاحظ من خلال مفهوم سيبويه أنّه درج الفعل المحذوف فنجد أنّه وصفه بالإضمار في القول الثاني المتمثّلة في الضمائر التي تأتي بعد الفعل من المخاطب المتكلّم.
أسماء الإشارة	يقول في مفهوم سيبويه: " ومنها الأسماء المبهمة".[3] ويقول أيضا:" أمّا الأسماء المبهمة ، فنحو هذا ، وهذه، وهاذان، وهاتان، وهؤلاء، وذلك، تلك، ذائك، أولئك، وما بينه ذلك، وإنّما صارت معرفة لأنّها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته".[4]	نرى من خلال هذا المفهوم أنّ سيبويه اصطلح على أسماء الإشارة بالأسماء المبهمة وأوضحها في القول الثاني المتمثّلة، في هذا، هذان، هاتان، وهؤلاء، وذلك، تلك ، أولئك، بيّن أنها معرفة.

[1] ـ سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ق م 1، ج 1، منشورات زين الحقوقيّة و الأدبيّة -2015، بيروت ، لبنان ص378.
[2] ـ المصدر نفسه، ج 1، ص 111.
[3] ـ المصدر نفسه، ج 1، ص219.
[4] ـ المصدر نفسه، ج 1، ص220.

المركّب المزجي	قد بيّن سيبويه في قوله:" باب الإضافة إلى الإسميين الذين ضمّ أحدهما إلى الآخر فجعل اسما واحدا"[1]، وقال عنه أيضا :" من ذلك خمسة عشر وبعد يكون في قوله من لا يضف ، فإذا أضفت قلت معدي وخمسيي "[2]، ويقول أيضا هذا باب تحفيز كل اسم كان من سينير قسم أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد"[3].	ما نلاحظه في مفهوم سيبويه لمصطلح المركّب المزجي الذّي عقده في الأوّل باب سمّاه بالإضافة وشرح أنّه يضّم أحد إلى آخر ممّا يندرج في المعنى اللّغوي، فهو لم يخرج إلى المعنى الاصطلاحي من التركيب ووضحه في أمثلة في القول الثاني تمثل في خمسة عشر بعد ضرب في ، ووضعه أيضا في باب سمّاه باب التحفيز الذّي وصفه أنّه مكوّن من نشأ بين الذّي تربط بينهما علاقة انفصال كل واحد متصل بالآخر.
الإشتغال	وضحه سيبويه في كتابه من خلال القول التالي:" هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيّا على الفعل، قدم أواخر وما يكون في الفعل مبنيا على الاسم".[4]	فسيبويه أعطى له مفهوم بالوصف وبديل الكلام على الإسناد على أنّه يريد نوع آخر لكي يصل إلى ما يريده الكلام ، هو معلوم الذي جعله، هو الذي يعطي سبب تأخر الفعل عن الاسم.
اسم الألة	و الذي وضّحها سيبويه في قوله: "هذا باب ما عالجه به[5]" ، ويقول أيضا : "كل	نلاحظ هنا في القول ورود مصطلح الألة ولكن لا يرد مصطلحه إلا أنّه وصفه فقط المتمثل في ذكر الأشياء المتعلّقة بها فذكر، المجلد ، مفتاح،

[1] ـ سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ق م 1، ج 1، منشورات زين الحقوقيّة و الأدبيّة -2015، بيروت ، لبنان ج 1،ص 87.
[2] ـ المصدر نفسه، ج 1، ص 87.
[3] ـ المصدر نفسه، ج 1، ص134.
[4] ـ المصدر نفسه، ج 1،ص 41.
[5] ـ المصدر نفسه، ج 1،ص249.

	شيء يعالج به فهو مكسور الأوّل ، كانت فيه هاء التأنيث، أو لم تكن ، وذلك قولك، مجلة، مجل، وجملة، والمعفى والمعزّز ، قد يجيء على مفعلا نحوه، المقراض و مفتاح"[1].	ولم يرد مصطلح الألة عند سيبويه بل قام فقط بوصفه. أي أن سيبويه قام بذكر أمثلة لذلك التي تدخل في صياغة بناءها الصرف، أوزانها الصرفي المتمثل هنا في صيغة: مفعل ، مفعال، مفعلة....الخ.

5-تحليل جدول المصطلحات النّحويّة عند سيبويه بين المفهوم و التسمية:

تعتبر مصطلحات سيبويه في كتابه "الكتاب" مصطلحات متنوّعة و بكميّات كثيرة و متعدّدة ونحن قمنا فقط باختيار عيّنة منها ، وهذا راجع إلى كثرتها وتعدّدها في الكتاب، فنجد من خلال عرض المصطلحات النّحويّة لسيبويه صعوبة في استنتاجها الوهلة الأولى لأنّها لم تحدّد بتسمياتها المباشرة كما عرّفها النّحاة من بعده وإنّما يرد مفهومها فقط ، دون تحديد تسمياتها أو تحديد مفهومها، إدراك معناها صعب لتمييزها بالدّقة العلميّة فاللّغة التي بدت لنا من النظرة الأولى أنّها سهلة لكنّها صعبة عن دراساتها ، فنجده يقوم بإعطاء عدّة تسميّات لتسميّة واحدة أو مصطلح واحد وهذا ما وجدناه في المصطلحات التي درسناها و المتمثّلة في:

1-مصطلح المسند و المسند إليه: من المصطلحات النّحويّة القائمة في النّحو العربي حيث أعطيت له عدّة تسميّات ومصطلحات ويشملها في الجملة الإسميّة و الفعليّة وهذا ما يدّل على أنّ الجملة الإسميّة تحمل المبتدأ و الخبر، وهو ما أطلق عليه مصطلح المسند و المسند إليه، أمّا المسند إليه هو الخبر و الفعل و الاسناد المسند و المسند إليه فهو لا يقتدي بالترتيب حتى وإن قدم إلى هذا القانون اللّغوي في وقت مبكر و الذي ينطلق على جميع اللّغات أساسين حتى يكون الكلام كلاما صحيحا وبمعنى واضح، ونجد أنّ سيبويه أطلق على الخبر المبني عليه ،

[1] ـ سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ق م 1، ج 1، منشورات زين الحقوقيّة و الأدبيّة -2015، بيروت ، لبنان ج1، ص 249.

وأما المبتدأ أطلق عليه المبني التي تحمل في فكرة الإسناد لأنّ الذي يبني على شيء لا بد أن يكون هذا الشيء لابد أن يكون هذا الشيء أساسا له حتى يستند إليه فنرى دائما أنّ سيبويه يؤكّد دائما على المبتدأ هو الأساس الجملة الإسمية ولا يمكن الاستغناء عنه وهو الذي يمثّل أو ركن وهو جزء فيها حيث:" جعل إمام النحاة من الإسناد ترابطا تركيا بين مكوّنات الجملة، وهذا يبيّن فهمه للعلاقة الإسناديّة باعتبارها علاقة تركيبيّة كما لا تجد ضبطا دقيقا للاصطلاح، إلاّ فيما يتعلّق بترتيب عاصرها"[1] ، أي أنّ ترتيب عناصر الجملة الإسميّة والمتمثّلة في المبتدأ باعتباره الأوّل و الخبر باعتباره الثاني من ناحيّة الترتيب أمّا في الجملة الفعليّة في أنّ الفعل هو الأوّل و الفاعل هو الثاني.

إذن العلاقة بينهما أي بين المسند و المسند إليه ليست علاقة معنويّة فقط أي فهو المعنى و كفى، بل هي أكثر من ذلك إذ لا وجود للمعنى أي لا يكتمل المعنى إلا بوجود العنصريّة معنا، وهي أيضا علاقة نحويّة فبوجود كل واحد منهما يكتمل البناء النّحوي إلاّ ومع ذلك فما نلاحظه أنّ سيبويه لم يصّرح بالمسند و المسند إليه حين ذكره الفعل و الفاعل وهذا ما نجده باختلاف في المبتدأ و الخبر.

2- مصطلح البدل: وهي من المصطلحات التي تناولها سيبويه في كتابه حيث نجد ابن فارس:" يعرف الباء و الدال و اللام أصل واحد هي قيام الشيء مقام الشيء الذاهب فيقال هذا بدل الشيء وبديله ويقولون بدلت الشيء إذا غيّرته، وإذا لم تأتي ببدليه.....وأبدلته إذا أتيت له بديل[2]". أمّا الذي أدرجه سيبويه و الذي وضع له سماه باب البدل، و الذي يتمثل في الإتيان بالاسم الأخر و يمكن تبديله حيث قام سيبويه بتقسيمه إلى ثلاثة أقسام و المتمثّلة في :

ـ بدل كل من كل ويسمّى المطابق أيضا، بدل بعض من الكل، وبدل الغلط حيث يندرج إلى نوعين البدل و المبدل الذي نجده يتوافق معه في التّعريف و التنكير حيث نجده معرفين مثل : جاء عمك علي ، ومرة نكيرين مثال: إن المجتهد إنصافا نجاح، أو يكون البدل و المبدل مختلفين واحدا يأتي نكرة و الآخر معرفة، ويمكن أيضا أن يكون البدل متضمن استفهام أو

[1] ـ فؤاد بو علي، الأسس المعرفيّة و المنهجيّة للخطاب النّحوي العربي، ط1، عمان:2011، عالم الكتب الحديثة –ص 353.

[2] ـ ابن فارس معجم قياس اللّغة ، تحقيق عبد السلام، هارون، مادة بدل.

شرط فيمكن إبدال البدل باسم ضمن معنى "همزة" الاستفهام أو" أن" الشرطيّة التي هي بالهمزة ، ويمكن أيضا أن يكون البدل بدل الجملة من الجملة واحدة مفردة .

3-**مصطلح الابتداء:** وهو من المصطلحات التي أدرجناها من خلال تحليلنا في بعض الجدول وهو مصطلح ذكره سيبويه حيث هو من المفاهيم التي اهتم بها المتخصّصون في النّحو العربي فهو إشارة إلى مفعول العامل في النّحو العربي معامل رّفع المبتدأ مثلا هو الابتداء أي كل كلام يبتدأ به معرف و مرفوع هو مبتدأ.

4-مصطلح الفعل: هي من مصطلحات القارة في النّحو العربي و التي لا تزال إلى يومنا هذا و الذّي أدرجها هو الخليل ثمّ تبعه تلميذ سيبويه في كتاب "الكتاب" الذي يدّل على معنى مقترن بالزمن فالذي يشير إليه قول سيبويه أنّ "بنية الفعل صرفيّة تعيل على دلالته الحديثة و الزّمنيّة، باعتبارها صيغة مشتقة من المصدر فقد أخذ من دلالته على الحدث نجو القيام و القعود ، لكنه تميّز عنه بإدراجه له داخل زمن معيّن" فنجد أنّ سيبويه قد بيّن لنا أزمنّة الفعل و المتمثّلة في الماضي –الحاضر- و المستقبل، فالماضي عرفه بما مضى، أي مرّ عليه الزّمن، أمّا الحاضر فهو الآن و المتمثّلة في بداية العمل و الفعل إلى نهايته، أمّا المستقبل وذلك يكون في المضارع و هو الّذي عبّر عنه سيبويه المتمثّل في صيغ الأفعال المتمثل في الماضي الأمر و المضارع.

فصيغة الفعل الماضي هي صيغة نسبت على عما مضى من الأحداث الذي عرفها سيبويه بمصطلح يبين لما مضى، مثل: ذهب – جلس.

أمّا صيغة الأمر فهي التي تتمثل في نسبت على الأحداث التي لم تقع ويطلب وقوعها في المستقبل الذي عبّر عنها، مثال : اجلس، اقرأ.

أمّا صيغة المضارع فتتمثلّ في دلالتين الأولى هي : على حدث أو زمن لم يقع الذي يتحدث عن الفعل لم يحدث في المستقبل.[1]

[1] ـ فؤاد بو علي، الأسس المعرفيّة و المنهجيّة للخطاب النّحوي العربي،ص408.

ومن نرى أنّ هذه الأفعال تشترك في الوظيفة الأساسية للّغة وهي الاختيار التي تنحصر وظيفته (الفعل) كونه ينحصر في طبقة الاختيار فقط، أمّا من ناحية المستقبل تدخل في التوقعات في المعطيات فالماضي يكون حتمي في الأفعال أما الحاضر فهو متغيّر ، غير ثابت أمّا بالنسبة للدلالة الزّمنية الحاضر ، أماّ المستقبل الغاية الإخبار و التغيير في احتمال الزمن الغاية من إدراجه.

هذه كانت نظرة سيبويه للفعل في اللّغة العربيّة ودلالته على الزّمن.

5-مصطلح المضاف و المضاف إليه: و هي من المصطلحات النّحويّة القائمة في النّحو العربي و التي تناولها سيبويه حيث عبّر عنها بالإضافة وهي من المصطلحات النّحويّة الصعبة حيث يجب أن تكون في الأسماء ويتتبع فيها المضاف و المضاف إليه في المعرفة و النكرة ويحكم عليه بحالة إعرابيّة واحدة وهي بالجرّ وجوبا، التي تعني نسبة بين لفظتين بأن تنسب اللّفظة الأولى إلى الثانية بطبيعة تعريفها وتكون داخل الجملة الإسميّة.

6-مصطلح أسماء الإشارة: وهي من المصطلحات التي تدخل في الجملة الفعليّة الواردة في المتاب و التي قمنا بتحليلها من خلال الجدول حيث بيّن لنا أنّ أسس الإشارة أطلق عليها مصطلح الأسماء المبهمة التي تتمثل في إبهام الفاعل ، والمتمثلة في : هذه ، هذا ، هذان....

7- مصطلح المركّب المزجي: ومن خلال تحليلنا للجدول نقول أن هذا المصطلح من المصطلحات النّحوية القارة التي تناولها سيبويه حيث وضع لها باب سماه بالإضافة وبمعنى ضع الأخر إلى الآخر ، للحصول على المعنى التركيبي ووضعه أيضا تحت باب سمّاه باب التحقيق التركيبي فيعدّ مصطلح المركب المزجي من الأسماء المركّبة مثل تتمثل في كلمتين ركبتا وجعلتا كلمة واحدة أو إحدى عشر.

8-مصطلح الاشتغال: لاحظنا فيه من خلال تحليلنا الجدول أنّ هذا المصطلح من المصطلحات النّحوية القائمة في النّحو العربي هي من المصطلحات التي تناولها سيبويه إذ يكون الاستباق بالجملة التي يتقدم فيها اسم ويتأخر عنه فعل: عامل في ضمير الاسم المتقدّم بحيث لو حذف الضمير ليبدل الفعل على الاسم المتقدّم ، حيث ومنه فإن مصطلح الاشتغال

يعد من الأبواب الدقيقة في النّجو التي تعد بمثابة التوكيد ومن ضوابطه أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل ناصب للضمير أو يتقدّم اسم أو يتأخر عن فعل عامل.

خلاصة الفصل الثاني:

إذن من خلال تحليلنا للمصطلحات النّحوية لسيبويه بين التسمية و المفهوم و التي تتمثل في عيّنة فقط لاحظنا أنّ سيبويه كان يلجأ كثيرا إلى الوصف و العمل وكان يوظّف عدة تسميات للمصطلح واحد وهذا لغرض التحليل، كما كان أيضا يوظّف مفهوم واحد لمصطلح واحد أي لم يلجأ إلى التفخيم أو التعدد المصطلحي، بل اكتفى بمفهوم واحد ليشير إلى مضمون هذا المصطلح، تميّزت مصطلحات سيبويه بالتعقيد و الغموض إذ صعب علينا أن نحدد تسمية المصطلح ونقترب به المفهوم ونقدّم تسمية المصطلح، وفي بعض الأحيان اكتفى سيبويه بالإشارة إلى الشيء ويذكر تعريفه ، وكما أيضا لاحظنا عدم استقرار المصطلحات التي تناولها سيبويه في بعض الأحيان ، وهذا كل ما استطعنا أن نستنتجه من خلال تحليلنا للمصطلحات من حيث التسميّة و المفهوم.

خاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيّدنا محمد خير الأنام صلى الله عليه وسلّم .

ففي الختام مكنتنا قراءتنا لكتاب سيبويه من استخراج مصطلحاته النّحويّة من حيث إعطاء تسمياتها وتحديد مفاهيمها من حوصلة النتائج الآتية:

1- تحديد مفاهيم مصطلحات النّحويّة في الكتاب لسيبويه غير قائمة على رصد قائمة المصطلحات من حيث التسمية إنّا تتحدّد مفاهيم هذه المصطلحات في أبواب الكتاب في الإشارة إلى مفاهيمها العلميّة الدقيقة بالوصف و التمثيل.
2- تعدد تسميات المصطلحات النّحويّة خاصة في باب المسند و المسند إليه الذي تلتمس فيه تسميات عديدة للمصطلحات النّحويّة كالمبنى و المبنى عليه، المبتدأ و الخبر.
3- في عرض المصطلحات النّحوية لسيبويه نجد صعوبة في استنتاجها للوهلة الأولى لأنّها لم يحدّدها بتسمياتها المباشرة كما عرفها النّحاة من بعده و إنما يرد مفهومها فقط دون تحديد تسمياتها.
4- دراسة المصطلح النّحوي تفسح المجال أما قضيّة تبسيط دراسة النّحو العربي أمام الدارسين إذا قرأنا لسيبويه في كتاب الكتاب.
5- عدم استقرار المصطلحات النّحوية فمرة نجد متعدد المصطلحات لمفهوم واحد، ومرة نجد مصطلح له مفهوم واحد، ومرة نجد أنه يركّز على أنّه مفهوم المصطلح دون تسميّة وتعدّد المفاهيم الدّالة على مفهوم واحد.

وفي الأخير ما يسعنا أن نقول إلاّ أنّنا قد تمكنا من تحقيق مطلب بحثنا ونأمل أنّا وفقنّا فيه .

قائمة المصادر و المراجع

ـ قائمة المراجع و المصادر:

1- القرآن الكريم

2- المعاجم:

- ابن فارس ، معجم مقياس اللّغة، تحقيق عبد السلام هارون، مادة بدل.
- ابن منظور، لسان العرب ، ط1، دار صادر بيروت، مادة نحا.
- الفراهيدي الخليل بن أحمد ، معجم العين، تج، دار الرشيد، بغداد ، ج8.

3-المصادر:

- سبويه أبي بشير بن عمر بن عثمان بن قنبر ، تج، عبد السلام هارون ، ط03، القاهرة ، مصر الهيئة المصرية العامة للكتاب م1977.
- سبويه، أبي بشير بن عمر بن عثمان ، بن قنبر، مجلد 2، ج1، ، ق1، منشورات زين الحقوقيّة الأدبيّة ، بيروت ، لبنان، 2015م.

- 4- المراجع:

-إبراهيم السامرائي - المدارس النّحوية ط1، دار السيرة ، عمان ، 2007.
- ابن السراج ، الظهور في النحو العربي ، تج عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بدون طبعة، 1963م.
- ابن الأثير ، إيضاح الوقوف و الانتحاء في كتاب الله عز وجل ، تج ، صحي الدين رمضان ج1، دمشق 1971.
- ابن جنى ، الخصائص، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر ط 04، أ د ت ، ج 1.
- إسراء ياسين حسن الزبيدي ، أثر الخليل الفراهدي في المذهب الكوفي، ط1،دار الصفاء للنشر و التوزيع (الأردن) 2010.
- أمهاوش محمد ، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع الأردن ، ط1، 2010.
- الجرجاني ، التعريفات، ط01، مادة نحا، بيروت ، لبنان، 1983م.
- خديجة الحديثي، شاهد وأصول النّحو في كتاب سيبويه، الكويت، 1394هـ.

- الخليل بن أحمد الفراهدي ،في كتاب العين ط1، تح عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، 1424هـ - 2003م.
- الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن ، طبقات النحويين ، تج أبو الفضل ابراهيم، ط02،دار المعارف 1984م.
- السريافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، أخبار النحوين و البصرين، د ط، مكتبة المتبني للطباعة و النشر و التوزيع، تج، فريتين كونكو، 1 جانفي 1935م.
- سيوتي محمد، النحو العربي من مصطلح إلى المفهوم تقريب توليدي وأسلوبي و تداولي، المغرب(افريقيا الشرق) 2007 .
- شوقي ، ضيف المدرسة النحوية ط 7، دار المعارف، القاهرة ، دس .
- طاطا حسن ، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، ط1،دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع،1971.
- طبي محمد ، وضع المصطلحات المؤسسة العمومية، لترقية الحديد و الطلب، د ط، الجزائر 1992.
- عوض محمد القوزي ، مصطلح النّحوي نشأته و تكوره حتى أواخر القرن الثالث للهجري، دار شؤون المكتبات، جامعة المملكة العربية السعودية ، ط1، د ت .
- فخري خليل النجار بن أحمد الفراهدي، آراء إنجازات لغويّة، ط1، صفاء النشر و التوزيع ، الأردن 2009م.
- فؤاد بو علي ، الأسس المعرفيّة المنهجيّة للخطاب النّحوي العربي، ط 01، عمان، عالم الكتب الحديثة، ط01، 2011م.
- محمد إسحاق القديم، الفهرس، تر مصطفى الشوقي، ط1، الدار التونسية للنشر تونس، 1985م.
- محمد بدري عبد الخليل، المجاز وأثره اللّغوي، دط ، لبنان ـ بيروت، 1986.
- المختار محمد ، ولد أباء تاريخ النحو في المشرق و المغرب دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ط01، 1417 هـ ، 1996، إيسيسكو ط02، 1429هـ -2008م.

- المخزومي مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة العربيّة و النّحو ، دار النشر، تركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الخلبي وأولاده، القاهرة مصر، 1377هـ ، 1958م.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء 01

إهداء 02

مقدمة.....2

الفصل الأوّل: المصطلح النّحوي قبل سيبويه

- مدخل.....6

1- نشأة النحو وتطوره.....7

2- مفهوم علم النّحو.....8

3- مؤسس علم النّحو.....9

4- التمهيد لظهور علم النحو.....10

5- المؤسسون الأوائل لظهور هذا العلم.....11

6- أبي الأسود الدؤلي.....11

7- تلامذته.....12

8- الخليل بن أحمد الفراهيدي.....14

9- المصطلحات النّحوية قبل سبوحيه.....18

10- مفهوم المصطلح النحوي.....21

11- تعدد المصطلح لمفهوم واحد.....22

12-خلاصة القول 27

الفصل الثاني: المصطلح النحوي عند سبوحيه

مدخل.....29

1- المصطلح النّحوي في الدّرس النّحوي.....30

2- قراءة في الكتاب وصاحب الكتاب.....31

2-1-سيبويه مؤلف الكتاب في سطور 31

2-2- قراءة الكتاب.....34

3- المصطلحات النّحويّة في كتاب سيبويه من حيث التسميّة و المفهوم.....38

4--خلاصة القول 49

خاتمة.....51

قائمة المراجع و المصادر.....53

فهرس الموضوعات.....57

الملّخص.....59

الملّخص باللّغة العربية:

يعد المصطلح النحوي مبحثا دقيقا كثير الفائدة، ولهذا اشتغلت قضاياه حيزا كبيرا في الدراسات الحديثة و لقد شهد تراثنا العربي القديم دراسات للمصطلحات النحوية: مثال أبى لأسود الدؤلي وهذا دليل على أن علماء العربية قد تفطنوا إلى دراسة المصطلح وقد وقع اختيارنا في هذا العمل على دراسة المصطلح بين التسمية و المفهوم في الكتاب لسيبويه أي منظور المصطلح النّحوي ، بإخضاع هذه المصطلحات إلى الدّراسات اللّغوية و المفهوميّة لنوضّح العلاقة القائمة بين المصطلحات من خلال التسمية و المفهوم.

ملّخص باللّغة الفرنسية:

Le terme grammatical est une étude très utile et précise, et pour cette raison ses problèmes ont beaucoup occupé dans les études modernes. Étudiez le terme entre nomenclature et concept dans le livre de Sabawiyya, qui signifie la perspective textuelle du terme al-Nakhwi par soumettre ces termes à des études linguistiques et conceptuelles pour clarifier la relation entre les termes à travers la dénomination et le concept.